

الشيخ السديس: بعض فتاوى الفضائيات تزين سفك الدماء وتناثر الأشلاء وأعمال العنف والإرهاب

القوة الإسرائيلية من أين جاءت؟!

العدد ٦٣٤ الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/٥/٣٠م

بسبب وضع حجر الأساس لميناء مبارك الكبير

أيادٍ مشبوهة تحرك الاحتجاجات العراقية باتجاه الكويت

قنبلة أبيي تنفجر في وجه السودان



فوبيا «تحكيم الشرع» تخلص منها الكفار فمتى يتخلص منها المسلمون؟

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٣٤ - ٢٧ جمادى الآخرة
١٤٣٢هـ الإثنين - ٢٠١١/٥/٣٠م



١٩
أياد مشبوهة إقليمية تحرك
الاحتجاجات العراقية باتجاه
دولة الكويت لوقف ميناء مبارك الكبير

٢٦
قنبلة أبيي تنفجر
في وجه السودان



٣٠
فوبيا تحكيم الشرع تخلص منها الكفار...
متى يتخلص منها المسلمون؟



٤٠
الشيخ السديس: بعض فتاوى
الفضائيات تزين سفك الدماء وتناثر
الأشلاء وأعمال العنف والإرهاب

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

خطوة مهمة اتخذتها الحكومة المصرية بإعلانها عن فتح معبر رفح للدخول والخروج من قطاع غزة، بعد أن قامت سابقا بفرض جدار عازل على أكثر من ١,٥ مليون فلسطيني في ذلك القطاع ومنعت الدخول إليه أو توصيل المساعدات الإنسانية لشعبه بناء على اتفاقية مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، بل سعت مصر إلى تشييد سور فولاذي تحت الأرض لضمان عدم كسر الحصار الاقتصادي والأمني عليه.

إن هذه الخطوة تدلنا على أن الأنظمة العربية القمعية هي المتسبب الأول في شقاء شعوبها، وأن أعداء الأمة لا يجرؤون على ما يفعلونه من تنكيل بشعوبهم لولا أنهم شاهدوا ولمسوا تواطؤ تلك الأنظمة، وهي في الوقت نفسه من المبشرات بأن النظام المصري الجديد هو أفضل بكثير من السابق وأنه - بإذن الله تعالى - سيكون عونا وسندا في دعم المسلمين عامة والعرب خاصة في قضاياهم المصيرية.

لقد وصلت أوضاع المسلمين إلى درجة غير مسبوقة من الذل والهوان والتمزق الذي لم تشهده من قبل، وتسابق أعداؤنا على سومنا أصناف العذاب والهوان، وتحقق فينا قول الرسول ﷺ: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها» قالوا: أو من قلة نحن يومئذ؟! قال: «بل كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل» ثم فسر الرسول ﷺ السبب في ذلك بأنه «حب الدنيا وكراهية الموت».

نسأل الله تعالى أن يكون هذا التغيير الذي تشهده الأمة الإسلامية اليوم هو بداية لإزاحة هذا الوهن عن صدورنا ولأخذ زمام الأمور بأيدينا ولتحطيم الأغلال التي جثمت على بلادنا وعلى قلوبنا حتى أشعرتنا باليأس من إمكانية تغيير واقعنا.

ولا شك أن تحرك القيادات الفلسطينية نحو رأب الصدع وتوحيد الكلمة في الضفة الغربية وقطاع غزة هو أمر نفرح له، ونسأل الله تعالى أن يكلله بالنجاح، فكيف نطالب العالم بالاهتمام بقضايانا ودعمنا ضد أعدائنا ونحن نعطي له المثل السيئ بتمزقنا وتفرق كلمتنا؟!

إن الكيان الصهيوني عندما شعر بتلك التغيرات على مستوى العالم العربي والقيادات الفلسطينية لم يخف قلقه وتخوفه من انهيار الأرض تحت قدميه وفقدانه لزمام السيطرة على الأمور، فهاهو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتنصل من وعوده السابقة بالموافقة على قيام دولة فلسطينية على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، ويخاطب الشعب الأميركي بدعمه لإفشال خطة الرئيس الأميركي أوباما بذلك الشأن، ويهدد ويتوعد لأنه يعلم بأن هذه الدولة - منزوعة السلاح - هي البداية لزلزلة أركان كيانه الهزيل - بإذن الله - ونقطة التجمع التي ستنطلق منها دعوات التحرير لكامل أرض فلسطين بإذن الله.

إن الأنظمة العربية التي كان الكيان الصهيوني يراهن على أنها سنده الأول في تحقيق أحلامه وأطماعه التوسعية قد بدأت - ولله الحمد - بالتساقط الواحدة تلو الأخرى، ونسأل الله تعالى ألا يمر وقت طويل قبل أن يتحقق وعد الله تعالى، كما أخبر رسول الله ﷺ: «لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم، حتى إن الحجر ليقول: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله».

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

 كيفية اختيار الزوجة

■ ما كيفية اختيار الزوجة أو التعرف عليها لأول مرة؟ وما الحدود الشرعية المباحة في هذا الأمر جزاكم الله خيراً؟

● يطلب الرجل ممن يثق به من الرجال أو النساء أن يبحثوا له عن امرأة تناسب وضعه، فإذا ذكروا له امرأة سأل عن دينها وأخلاقها، ثم صلى ركعتين يسأل الله أن يختار له ما فيه الخير. ويقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهم إن كانت هذه المرأة التي أريد الزواج منها خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فيسرها لي واقدرها لي وبارك لي فيها، وإن كنت تعلم أنها شر علي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفها عني واصرفني عنها وأقدر لي الخير، حيث كان ثم رضني به»، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن رغبات الناس في النساء مختلفة فقال: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك» أخرجه البخاري ومسلم، فعلى المسلم أن يتقي الله ويبحث عن امرأة ذات خلق ودين ويستخير الله، ولا بأس أن يسأل النظرة إليها؛ فإن نظره إلى من يريد خطبتها بحضور محرمها أمر دلت عليه السنة، سنن الترمذي النكاح (١٠٨٧)، سنن النسائي النكاح (٣٢٣٥)، فالنبي ﷺ قال للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه: "أنظرت إليها؟ قال: لا، قال: فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما".



السنة في القبر

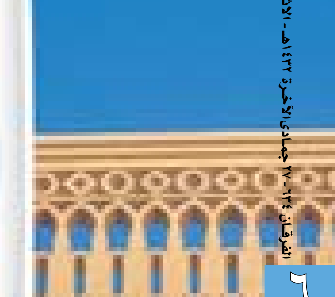
■ عندنا تبنى القبور على شكل مستطيل يرتفع عن سطح الأرض حوالي نصف المتر من جميع الجهات، وأعلم أن بعض الناس يضع على سطح الأرض حجراً مكان رأس الميت ولا يفعلون غير ذلك؛ فعلى أية حال أمر الإسلام أن تكون القبور جزاكم الله خيراً؟

● السنّة أن القبر يرفع عن الأرض قدر شبر فقط؛ لأن ما زاد على الشبر فإنه يكون من دواعي الغلو فيه، ثم إن البناء على القبور محرم؛ لأن النبي ﷺ: «نهى عن تجصيص القبر» أخرجه النسائي، والترمذي وزاد: «وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ» وعلي رضي الله عنه قال لأبي الهياج الأسدي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» أخرجه الإمام مسلم.

 قراءة الفاتحة للمأموم

■ عندما يفرغ الإمام من قراءة الفاتحة نؤمّن ثم إني لا أقرؤها سراً، وذلك لمتابعة الإمام في القرآن الذي يقرؤه بعدها، مع العلم أن الإمام لا يترك فرصة لمن يريد أن يقرأها، فهل يلزمني قراءة الفاتحة والإمام يقرأ أو بماذا توجهونني؟

● هذه مسألة خلافية، فإن أنصت إلى قراءة الإمام فلا مانع من ذلك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤). قال الإمام أحمد أجمع الناس أنها في الصلاة، أي أنها في حكم استماع القراءة وراء الإمام. وإن قرأت الفاتحة والإمام يقرأ غيرها فأرجو أن لا مانع من ذلك؛ لأن من العلماء من يرى وجوب قراءة الفاتحة على الإمام والمأموم استدلالاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» أخرجه البخاري. ولا يلزم الإمام سكوت لأجل أن يقرأ المأموم الفاتحة.



راتبة الظهر

■ **أود الاستفسار عن راتبة الظهر، يروى أن الرسول ﷺ صلى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعده، أما قبل الظهر فكانت بتسليمة واحدة، فهل جعل لها تشهداً أوسط أم إنها أربع ركعات متواصلة بدون تشهد أوسط جزاكم الله خيراً؟**

■ الذي دلّت عليه السنّة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين. قال عبدالله بن عمر: حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات، ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل الصبح. أخرجه البخاري، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي أربعاً قبل الظهر في بيتها قبل أن يخرج إلى المسجد. فحمله العلماء على أنه يفعل هذا تارة وذاك تارة أخرى. والسنّة أن تفصل بين كل ركعتين بسلام؛ لحديث «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى» ولم يعرف من النبي ﷺ أنه صلى أربعاً في النهار متصلة لا يفصل بينهما بسلام.

المرور بين يدي المصلي

■ **يقال إن المرور أمام المصلي غير جائز، فهل يصح للمصلي أن يضع أي شيء أثناء صلاته منفرداً؟ وما المسافة التي تكون بين المصلي وبين سترته؟**

● المرور بين يدي المصلي أمر منهي عنه شرعاً؛ لأنه ﷺ قال: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه - في لفظ - لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يدي المصلي قال أبو النضر قال أبو هريرة لا أدري أقال أربعين سنة أم شهراً أم يوماً؟ وعلى كل حال فهو وعيد من مر بين يدي المصلي، والمصلي عليه أن يتخذ سترة أمامه ويدنو منها؛ لقوله ﷺ: إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها». وتحديد المسافة ذكر أهل العلم أنها كممر الشاة، والمقصود أن يكون قريباً من سترته حتى لا يمر أحد بينه وبينها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حكم صبغ الشعر

■ **ما حكم صبغ الشعر بالنسبة للمرأة والرجل؟**

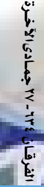
● الصبغ بالسواد يكرهه كثير من العلماء وفيه أحاديث ووعيد؛ يقول ﷺ: «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة» كما أرشد النبي ﷺ والد الصديق فقال: «غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد» أخرجه مسلم. وأمرهم أن يكون هذا التغيير بالحناء، وكذلك المرأة لا تصبغ بالسواد الخالص، وأما غير السواد من الألوان المختلفة فلا مانع من ذلك، إن لم يكن فيه تشبه بالكافرات فيما اختصصن به.



لا صلاة لفرد خلف الصف

■ **هل يجوز بعد دخول المسجد والصلاة قائمة والصفوف التي أمامي مكتملة أن أسحب فرداً من الصف الذي أمامي حتى لا أصلي بمفردي في صف واحد؟**

● الحديث صريح «لا صلاة لفرد خلف الصف»، والنبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف فأمره أن يعيد تلك الصلاة. فإذا أمكن أن تنبه إنساناً من المصلين ويقف معك وتصلي فذاك حسن، ولكن إذا تعذر أن تنبه أحداً ليقف معك ولم تستطع الوقوف عن يمين الإمام وصليت منفرداً؛ خوفاً من فوات الجماعة، وتعلم أنه لا يمكن أن يأتي أحد ليقف معك، فإن من العلماء من يصحح تلك الصلاة، وإن كان فذاً ويقول: المسافة مطلوبة مع الإمكان، وعند تعذرها يجوز أن يصلي المرء منفرداً.



«تراث الفردوس»

حظيت حملة التبرع بالدم التي نظمتها لجنة زكاة الفردوس التابعة جمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الثلاثاء الماضي الموافق ٢٠١١/٥/٢٤م بإقبال منقطع النظير من قبل أهالي منطقة الفردوس؛ حيث انطلقت الحملة تحت شعار: «قطرة حياة» بالتعاون مع بنك الدم المركزي، وذلك في مقر اللجنة.

وعن أهداف الحملة التي شهدت حشودا كبيرة من المتبرعين، أكد رئيس لجنة زكاة الفردوس الشيخ/ سعود بن حشف المطيري، أن هذه الحملة تحمل أهدافا نبيلة؛ حيث ترتكز بشكل أساسي على الدافع الإنساني، وتتمثل في إنقاذ أرواح العديد من المرضى والمحتاجين لنقل الدم، وبالتالي المساعدة في إنهاء معاناتهم، وإنقاذهم من الهلاك.

وأوضح المطيري أن اللجنة تحرص على المساهمة دائما فيما فيه خير الإخوة المحتاجين وصلاحهم من جميع الجوانب المادية والصحية والإغاثية والاجتماعية؛ حيث لا تقف اللجنة على جانب دون الآخر، فهي بفضل الله عز وجل مساهمة في كل باب من أبواب

٣,٥ ملايين نسمة إجمالي عدد السكان

١,١ مليون نسمة عدد السكان الكويتيين في ٢٠١٠

أوضح تقرير «الشال» أن آخر إحصاءات السكان والعمالة، الصادرة عن الهيئة العامة للمعلومات المدنية تفيد بأن إجمالي عدد السكان قد بلغ نحو ٣,٥٨٢ ملايين نسمة، في نهاية عام ٢٠١٠، وقد زاد إجمالي عدد السكان في الكويت، خلال النصف الأول، بنسبة ملحوظة بلغت نحو ٢,٣ ٪، مقارنة بزيادة أقل بما نسبته ٠,٤ ٪، خلال النصف الثاني، وذلك نتيجة ارتفاع بسيط في عدد السكان غير الكويتيين، في النصف الثاني، بنحو ٠,٠٢ ٪، مقارنة بنمو ملحوظ بلغ نحو ٢,٨ ٪، في النصف الأول. وزاد إجمالي عدد السكان، في نهاية عام ٢٠١٠، بنسبة ٢,٨٪، عن مثيله المسجل في نهاية عام ٢٠٠٩. وكان العدد الإجمالي للسكان قد حقق نمواً موجباً، بنسبة ١,٣ ٪، في عام ٢٠٠٩، مقارنة بنحو ٦,٤ ٪، و٦,٨ ٪، و١,٢ ٪ في الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨، على التوالي. وبلغت الزيادة المطلقة، خلال العام ٢٠١٠، نحو ٩٧,٢ ألف نسمة؛ إذ زاد عدد السكان الكويتيين بنحو ٢٩,٥ ألف نسمة، بمعدل نمو نسبته ٢,٦ ٪، ليبلغ إجمالي عددهم نحو ١,١٤٨ مليون نسمة، وانخفضت مساهمة الكويتيين، في جملة السكان، من نحو ٣٢,١١ ٪، في نهاية العام الفائت، إلى نحو ٣٢,٠٦ ٪، ويفوق عدد الإناث البالغ نحو ٥٨٤,٧ ألفاً عدد الذكور البالغ نحو ٥٦٣,٦ ألفاً. في المقابل، زاد عدد السكان غير الكويتيين، بنحو ٦٧,٧ ألف نسمة، أي بمعدل نمو قاربت نسبته ٢,٩ ٪، ليبلغ عددهم نحو ٢,٤٣٤ مليون نسمة، وبمعدل نمو سنوي مركب، خلال السنوات ٢٠٠١-٢٠١٠، بلغ نحو ٦ ٪.

«إحياء تراث» الصباحية اختتمت معرض الظواهر السلبية

أعلن رئيس الهيئة الإدارية لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية علي الوصيص عن الانتهاء من فعاليات المعرض الأول للظواهر السلبية المعاصرة المقام في كلية التربية جامعة الكويت بالتعاون مع جمعية الشريعة والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وأشار إلى أن المعرض لاقى إقبالا كبيرا من قبل طلاب الكلية وطالباتها وكذلك من الهيئة التدريسية.

وأوضح الوصيص أن المعرض يعد الأول من نوعه في دولة الكويت، مشيرا إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية حملت على عاتقها توعية الطلبة والطالبات من خطر أفكار الجماعات المعاصرة المنحرفة كعبدة الشيطان والإيمو والكابالا... وكذلك بعض السلوكيات الشبابية الخاطئة كالبويات والجنس الثالث والتقحيص والمخدرات... وذلك من خلال طباعة المطويات والأشرطة المتضمنة لبيان خطر أفكار هذه الجماعات وسلوكها على الشباب، وتوزيعها على مدار السنة في الأماكن العامة، ومن خلال المحاضرات في المدارس والكليات، ومن خلال اقامة مثل هذا المعرض في الجامعات والمؤسسات التربوية التي يكون لها الأثر الطيب في توعية شبابنا من مخاطر هذه الجماعات.

كما بين علي الوصيص: أن الجمعية على أتم الاستعداد لتلبية جميع طلبات المؤسسات التربوية التعليمية في جميع مراحلها لإقامة مثل هذا المعرض فيها، ولله الحمد.

تقيم حملة للتبرع بالدم



الخير؛ لتكون مثالا لتحقيق التكافل الاجتماعي مصداقا لقوله تعالى: {ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا}، وقول المصطفى ﷺ: «المسلم أخو المسلم».

واختتم حديثه بقوله: أشكر وزارة الصحة ممثلة بالإخوة في إدارة بنك الدم على تعاونهم الكريم معنا، كما أشكر كل من أسهم معنا في نجاح هذه الحملة؛ لإنقاذ كل مسلم ومسلمة يحتاج إلى قطرة دم تسهم في إنقاذ حياته ، وأشكر جميع القائمين على الحملة، كما أشكر كل يد محسنة أسهمت معنا في الوصول إلى التميز والعطاء عبر دعم مشاريعنا المتنوعة، سواء من خلال الدعم المادي والمعنوي لهذه المشاريع، كما أشكر كل من أسهم بنجاح حملاتنا عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، كما أدعو الجميع إلى الوقوف بجانبنا، حتى نصل إلى مرحلة الإتقان في الدعوة إلى الله، ومواكبة التطور التقني والمعرفي، و أدعو الله العلي القدير أن يحفظ بلادنا وأميرنا وولي عهدنا الأمين من كل سوء، وأن يجعل هذا البلد آمنا مطمئنا، وأن يقيه الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الدمخي: فتح معبر رفح خطوة شجاعة وانتصار لحقوق الإنسان

أشاد رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د.عادل الدمخي بالقرار المصري الشجاع بفتح معبر رفح البري على الحدود على قطاع غزة من الجانب المصري بشكل يومي وكامل مثمنا هذه الخطوة المباركة، معتبرا إياها انتصارا لحقوق الإنسان في إبطال اتفاقية المعابر سيئة الذكر وتأتي في سياق الرد المناسب على خطاب نتنياهو العنصري الذي وضع فيه النقاط على الحروف لطبيعة التعامل مع هذا الكيان الصهيوني مستقبلا الذي يتربص بالأمة العربية والإسلامية ويريد لها التشرذم والانقسام ليستقوي على حسابها ويتغذى من ضعفها، فجاء هذا القرار السليم ليتنفس أهل غزة الصعداء ويسهم إسهاماً مباشراً في فك حصار استمر لأكثر من أربع سنوات وحرب وحشية تقرحت لها الأكباد وسوف يسجل التاريخ بأحرف من نور هذه الوقفات الإنسانية لمصر العروبة.

وأشار الدمخي إلى أن نجاح الحكومة المصرية في لم الشمل الفلسطيني عبر المصالحة بين فتح وحماس وما أعقبه من فتح للمعبر بشكل كامل، وتسهيل حركة المسافرين عبر المطارات واستصدار التأشيرات، فضلاً عن الموقف المشرف من إيقاف تصدير الغاز لإسرائيل؛ يؤكد عودة الدور الريادي لمصر.



■ د.عادل الدمخي

الصندوق الكويتي يوقّع مع ألبانيا اتفاقية استغلال منحة بقيمة ٥.٥ ملايين يورو

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عن توقيعه اتفاقية استغلال منحة مقدمة من الكويت بقيمة ٥,٥ ملايين يورو مع جمهورية ألبانيا يتولى الصندوق بمقتضاها مسؤولية إدارة المنحة لتمويل مشروع إعادة تأهيل ساحة «أسكندر بيك» في مرحلتها الثانية. وقال بيان صحافي صادر عن الصندوق: إن محافظ تيرانا أيدي راما وقع الاتفاقية نيابة عن بلدية تيرانا والجانب الألباني، في حين وقعها نائب المدير العام في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية هشام الوقيان من جانب الصندوق في مدينة تيرانا.

وأوضح البيان أن المشروع يتضمن أعمال إعادة التأهيل لساحة «أسكندر بيك» بمساحة ٨٠ ألف متر مربع وسط مدينة تيرانا؛ حيث تتضمن الأعمال شبكة الصرف ومنظمة الري وشبكات خدمات وتركيب حوالي ٢٦ ألف متر مربع من البلاط وحوالي ٤٠ ألف متر مربع من أعمال التخضير ونوافير مياه، وأعمال التجهيز والخدمات الهندسية لإعداد التصاميم التفصيلية والإشراف على التنفيذ والخدمات الهندسية لإعداد التصاميم الأولية لأعمال ترميم مسجد أدهم بيك.

وأضاف أن المشروع يتضمن أيضا تنفيذ مسابقة دولية لاختيار معماري عالمي لتصميم مركز إسلامي (مسجد ومجمع تعليمي) ومتحف للتعايش بين الأديان على قطعة الأرض المحددة وسط تيرانا على أن ينتهي تنفيذ المطروح في منتصف عام ٢٠١٣، وكان الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية قد قدم لجمهورية ألبانيا ستة قروض قيمتها الإجمالية ٢١,٥٧ مليون دينار ما يعادل ٧٥,٥ مليون دولار أميركي، لتمويل مشاريع في عدد من القطاعات.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري(١٩)

من صفة نعيم أهل الجنة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٤٠. عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾».

الشرح:

هذا الحديث الثاني في سورة الأعراف، وقد أخرجه الإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

وهو حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة جميعا، روياه عن النبي ﷺ أنه قال: «ينادي مناد» وهذا المنادي قد يكون من الملائكة، أو من غيرهم، فينادي أهل الجنة مبشرا لهم فيقول: «إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا» أن تصحوا يعني أن تكونوا صحاح الأبدان، فلا يصيبكم في الجنة الأمراض ولا الأسقام، فالمرض لا يطرأ على أهل الجنة، بقدرة الله سبحانه وتعالى وحفظه وبأمره.



قوله: «وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا»، فأهل الجنة لا يموتون أبدا، كما قال الله تعالى: ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ (الدخان: ٥٦). يعني: لا يموتون أبدا إلا موتة الدنيا.

وقال سبحانه تعالى في مواضع كثيرة من القرآن: ﴿هم فيها خالدون﴾ وقال ﴿خالدين فيها أبدا﴾ وقال: ﴿لهم فيها نعيم مقيم﴾، وقال: ﴿عطاءً غير مجذوذ﴾ أي: غير مقطوع. وهذا وأمثاله في القرآن كثير؛ مما يدل على أبدية الجنة وأهلها ونعيمهم.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في «العقيدة»: « والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبدا ولا تبيدان».

وذلك أن الموت من أعظم المنغصات للإنسان، وهو يتقيه بكل ما أوتي من قوة ومال وجاه وسلطان، ولو ذكره أو تذكره وهو في فرحه وسروره، وبين أهله وولده، وفي ملكه وسلطانه، لضاقت نفسه وتكدّرت، وتغيرت من الفرح والسعادة، إلى الضيق والحزن، والهم والغم.

فأهل الجنة لا يجري على بالهم الموت ولا الفناء، أو حتى الانتقال مما هم فيه، كما قال تعالى: ﴿لا يبغون عنها حولا﴾.

قوله: «وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا» أي: إن أهل الجنة في شباب دائم، لا يطرأ عليهم الهرم، ولا تصيبهم الشيخوخة، ولا يشيبوا، بل هم في شباب مستمر دائم لا ينقطع، بأمر الله سبحانه وتعالى، قال ﷺ: «أهل الجنة جُردٌ مردٌ كُحل، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم» رواه الترمذي بسند حسن.

قوله: «وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا» أي: إن لكم أن تنعموا نعيماً مستمرا أبدا، ليس فيه بؤس، والبؤس: هو الفقر وشدة الحال، وأيضا البؤس هو الشقاء، فأهل الجنة لا يصبهم شقاء، بل هم في راحة وسعادة وطمأنينة، لا يكدر عيشهم شيء من الأكدار، لا الأمراض ولا الفقر، ولا يهابون الأعداء، ولا يذهب عنهم الأمن، ولا يصيبهم الفزع، ولا ينغص عيشهم مرض ولا موت، ولا ارتحال ولا انتقال، كل هذه المنغصات ممنوعة عنهم ومرفوعة، فلا يصبهم فيها

شيء منها؛ لكمال نعيمهم.

قوله: قال ﷺ: «فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ (الأعراف: ٤٣)».

﴿وَنُودُوٓاْ﴾: أي: هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات (نودوا) مبني لغير المذكور، قيل: المنادي هو الله سبحانه وتعالى؛ تكريما لهم وتشريفا.

وقيل: المنادي هم الملائكة.

والحاصل أنهم ينادون بذلك تهنئة وبشارة لهم، وتحية إكراما.

ومعنى قول الله عز وجل: ﴿أورثتموها﴾ أي: كنتم أنتم الوارثين لها، والمقصود هم أهل الجنة، لكن هم ورثوا الجنة عمن؟! هل كان في الجنة أحد قبلهم ليرثونها عنهم؟ قال بعض أهل التفسير: إن أهل الجنة يرثون منازل الكفار؛ لأن كل إنسان له منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإن هو آمن وعمل بعمل أهل الجنة، دخل منزله في الجنة، وإن هو كفر وعمل بعمل أهل النار والعياذ بالله، دخل منزله في النار، وورث أهل الجنة منزله بالجنة.

وقيل: معنى ﴿أورثتموها﴾ أن هذه المنازل التي في الجنة إنما أعطيتموها بالأعمال الصالحة التي اكتسبتموها، وبرحمة الله تبارك وتعالى.

وقيل: ﴿أورثتموها﴾ يعني: جاءتكم بلا تعب ولا نصب، ولا بناء بيوت وقصور، ولا غرس زروع وأشجار، ولا شق أنهار، بل أخذتم ذلك كله سهلا، كالميراث في الدنيا، فالميراث يأتيك بغير تعب ولا اكتساب، فكذلك الجنة وما فيها من النعيم الواسع، من مساكن وأشجار وبساتين وأنهار وأزواج، هذا كله جاءك بغير تعب ولا نصب كالميراث الذي لم تتعب فيه.

وقول الله عز وجل: ﴿بما كنتم تعملون﴾، الباء هنا هي السببية، أي إن أعمالكم كانت سبباً في دخولكم الجنة، بعد رحمة الله سبحانه وتعالى وفضله؛ فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي وفقكم للإيمان والعمل الصالح، وهو الذي أقدركم وأعانكم على العمل الصالح، ووقاكم شر أنفسكم والشيطان.

أما المعتزلة فيقولون: أهل الجنة يدخلون الجنة بأعمالهم وليس بتوفيق الله؟! لأنهم يزعمون: أن الله عز وجل لا يقدر أن يهدي ضالا؟! ولا أن يضل مهتديا، بل ولا أن يزيد المهتدي هداية؟! وإنما هي أعمال كلها كسب من العباد فقط عندهم؟!

قال جار الله الزمخشري المعتزلي صاحب كتاب: « الكشاف في التفسير» في تفسيره لقوله تعالى: ﴿بما كنتم تعملون﴾: بسبب أعمالكم، لا بالتفضل كما تقول المبطلة؟؟! انتهى.

هكذا قال؟! ومن هم المبطلة؟ يقصد أهل السنة والجماعة؟! للأسف الشديد!! لأنه على مذهب المعتزلة في تفسيره «الكشاف»، وقد بث فيه عقيدتهم؛ فلهذا حذر منه أهل العلم قديما وحديثا، وتعقبه ابن المنير في حاشية له مطبوعة على الكتاب.

وذلك لأنهم قدرية في باب القدر، والقدرية يقولون: إن الإنسان يخلق فعل نفسه، أي: إن أفعال المخلوقين غير مخلوقة لله عز وجل؟! وهذا خلاف الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿الله خالق كل شيء﴾، وقال ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾، وهو إجماع المسلمين من أهل السنة والجماعة.

واحتجوا بأن النبي ﷺ يقول: «سددوا وقاربوا، واعلموا أنه لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته» متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.

والجواب: أن الباء التي في قوله «بعمله» غير الباء التي في قوله: ﴿بما كنتم تعملون﴾ فإن الباء الأولى هي باء العوض، وهو أن يكون العمل كالثمن لدخول الرجل الجنة، وأما الباء الثانية، فهي باء السبب، أي: بسبب أعمالكم، والله تعالى خالق الأسباب والمسببات، فيرجع الكل إلى محض فضل الله ورحمته.

فالتصريح بأن الأعمال سبب لدخول الجنة، لا يعني نفي سبب آخر، وهو فضل الله سبحانه وتعالى على عباده، كما ذكّر الله به عباده في كتابه كثيرا فقال سبحانه: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾، وقال عز وجل: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا﴾ وقال: ﴿ذلك الفضل من الله﴾ وقال: ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ وقال: ﴿فسيدخلهم في رحمة منه وفضل﴾ فهذه كلها آيات تدل على أن الأعمال التي كانت سببا لدخول الجنة، كانت برحمة الله تعالى وإحسانه، وهي السبب العظيم - بل هي الأصل - لدخولها.

وقال بعض أهل العلم: إن دخول الجنة هو برحمة الله وفضله، وأما الدرجات فبتفاضل الأعمال وتفاوت ما بين المؤمنين، فهناك السابق بالخيرات وهناك المقتصد، وهناك الظالم لنفسه.

وما أجمل ما قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

فحيّ على جنات عدنٍ فإنها
منازلك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى
نعود إلى أوطاننا ونسلّم

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يدخلنا جميعا في رحمته، ويرفع منازلنا في جنته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ﷺ.



سكت العلماء.. فكتب السفهاء

بقلم: د. أميــر الحداد(*)

في مجلسنا نصف الشهري ذكر الإخوان قضية الإساءة إلى أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان بعض الحضور على دراية بتفاصيل لم أكن أعرفها، وذلك لتتبعهم للأمر وطبيعة عملهم.

- الذين كتبوا ليسوا إلا صبية صغارا لا يقدرون خطورة هذا العمل.

- دعني أبين بعض الأمور من ناحية شرعية:

أولاً: كل من بلغ (البلوغ الجسدي) فإنه مسؤول أمام الله تعالى عن كل تصرفاته وسيحاسب محاسبة الرجال يوم القيامة، «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المعتوه حتى يعقل» الترمذي وأبو داود، صححه الألباني.

ثانياً: لماذا كتب هؤلاء عبارات تسيء إلى أم المؤمنين - رضي الله عنها - وأمير المؤمنين - رضي الله عنه - خاصة؟ لأن آذانهم سمعت الكثير من (الشتائم) و(الذم) و(الانتقاص) في حق هاتين الشخصيتين العظيمتين، فلم يسمعوا يوما مدحاً لأم المؤمنين ولا توقيراً لأمير المؤمنين، ولم ينبههم أحد من علمائهم إلى أن عائشة - رضي الله عنه - وصفها الله في كتابه بآيات بينات، يقرؤها الجميع، صغيرهم وكبيرهم، عالمهم وجاهلهم، حليمهم وسفيههم بأنها أم للمؤمنين: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب: ٦)، ولا أريد أن أذكر الأحاديث والآثار التي ثبتت في حق عائشة - رضي الله عنها - لأن كلام الله واضح وكاف وشاف.

تدخل (بونواف) أحدث أصهاري:

- هل تعني أن علماءهم يحملون وزر هذه العبارات المشينة في حق أمنا عائشة، رضي الله عنها؟

- لا أشك في ذلك؛ فلئن كان لديهم مسوغ لعدم مدح عائشة زوجة نبيهم ﷺ وأمهم قبل نشر ما يسيء إليها؛ فإنه لا عذر للمراجع والعلماء ألا يكتبوا ويردوا على هذه الإهانات لأم المؤمنين بعد كتابتها ونشرها؛ وذلك بياناً للحق ولمواقفهم في الدفاع عن عرض النبي ﷺ، وحتى لا يتجرأ سفيه آخر أن يكرر هذه الكبيرة في حق النبي ﷺ؛ فإن النيل من عرض الزوجة نيل من عرض الرجل، وهل يرضى أحد أن يسب سفيه أمه؟ فكيف إذا كانت أولى من أمهاتنا، وعرضَ نبينا ﷺ؟

إن القضية أبعد من خطأ وقع فيه صبي صغير أو شاب مستهتر، إن الأمر عقيدة عند بعض الناس لا يتلفظون بها فينطق بها مجانينهم وسفهاؤهم.

هنا استدرك (بو يوسف) ابن أختي علينا:

- حقاً ما تقول يا خال، في حيِّنا أحد هؤلاء، شاب في العشرين من عمره معاق ذهنياً تراه معظم الأوقات يمشي بين البيوت، وكلما رآني ذكر عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - بأسوأ العبارات وأشد الشتائم (مجنون) أسأله لم تقول هذا الكلام؟ فيردد أن عمر فعل كذا وكذا، كل الإفتراءات والكذب الذي يذكره علماؤهم في المجالس والمحاضرات يذمون أمير المؤمنين - رضي الله عنه - فمن أين لهذا المعاق ذهنياً أين يعرف هذه الأمور وهو لا يجيد نطق اسمه بطريقة صحيحة؟!

- على أية حال إن مكانة من لقي الله من الصحابة وآل البيت وأزواج النبي ﷺ عند الله لا يزيدها أحد ولا ينقصها أحد.

لقد أنزلهم الله مكانتهم وأكرم منازلهم، نحن الذين يبتلينا الله بما نقول عنهم ونعتقد فيهم، فإن أدينا واجبنا نحوهم فزنا، وإلا فوالله إنا لمسؤولون بين يدي الله عن الافتراءات في حق النبي ﷺ وعرضه، فهذا أشد الأذى له ﷺ ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ (الأحزاب: ٥٣).

(*) كاتب كويتي



التدبر في أحوال الأمم

إن التدبر في أحوال الأمم والنظر فيما ينفعها ويفسدها أمر درج عليه العقلاء من ساسة الدولة وأهل الأمر فيها، وهي سنة ثابتة في الكتاب العزيز والسنة المطهرة: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (الروم:٩). ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣). ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (الأنعام: ١١).

بقلم الشيخ: عبدالله بن خلف السبت

ومنطقة الخليج خاصة والشرق الأوسط عامة ذات أهمية لكل من يود السيطرة العالمية وسيادة الأمم، ونحن الآن لا نستطيع في الوقت الراهن التطلع إلى الهيمنة على الأمم وإن كان هذا أملا يحدو كل من ذاق - ولو نظرياً - سيادة الأمم المسلمة على الأمم، ولكن من أولى الواجبات العمل بجد في المحافظة على ما ينعم به أهل الخليج من حسن علاقة بين الحاكم والمحكوم؛ فالحفاظ على المكتسبات قد يكون أهم من كسبها أحياناً.

ب. من الأسباب الدافعة لأمم الكفر غربها وشرقها على السيطرة على أراضينا، باختصار:

١. أن أهم المواد والسلع الاستراتيجية التي تعتمد عليها اقتصاديات الدول الغربية والشرقية متمركزة في هذه المنطقة.

٢. البشر المستفيد من هذه الخيرات قليل، وهذا يدفع الحسد حتى من القريب فيسعى ليساعد الغريب كما حصل في غزو الكويت وما رافقه من تعاون الكثير مع الغزو حسداً وطمعاً.

٣. الغفلة - أو قل غفلة الصالحين - وهي متمثلة بحسن الظن بالآخرين لدرجة الاستغراق.

ولهذا يلاحظ أن تقريب أبناء الأمم الأخرى وتمكينهم في القصور والمؤسسات هو الكارثة التي أهلكت الأمم السابقة، وقد تهلك قومنا إذا لم يتداركوا أنفسهم، وقد سبر أعداء الأمة من اليهود وأمم الكفر أحوالنا كيف يغزوننا فكانت لهم بذلك خطط وتدابير يجب على قادتنا وذوي الرأي فينا النظر فيها والعمل بجدية على إبطالها والعقلية بنفسها والتدبير، فالفكر لا يهزم إلا بفكر، ولذلك كانت مقولة هازم الفرس والروم عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نضرب أرطبون الروم بأرطبون العرب» قالها عندما قيل له إن الروم لديهم داهية يفكر ويدبر فقال: «وعندنا مثله» يقصد عمرو بن العاص رضي الله عنه.

ذلكم أن درهم وقاية خير من قنطار علاج. ولا شك أن الأفكار أشد فتكاً في الأمة وأكثر ضرراً من الأمراض وعلاجها أصعب. والفكر لا يعالج إلا بفكر، وإن أفكار التكفير والخروج تغذى للأسف من الكفر والباطنية لشَغل العالم الإسلامي وخلق التوتر فيه، ونتيجة للجهل بالدين، وبُعد الشباب بواسطة الجماعات السياسية عن العلم والعلماء جعله فريسة لهذه الأفكار الفاسدة، وعمق التربية الحزبية والربط بما يسمى بالكرامات جعل الشباب يقع فريسة لذلك، نحتاج الآن وقبل استفحال الأمر - بما لا رجعة له - لوضع خطط طويلة وقصيرة للعلاج حتى لا نخسر أبناءنا ونحن في حاجة لكل مواطن حتى نخدم هذا الوطن ونسير معاً لخلق أمة متحابة قوية ملتفة حول حكامها ويحنو حكامها عليها.

فهكذا إذاً يجب على ولي الأمر إن أراد النصر على عدوه والسلامة، والنظر فيما عنده من عقول بشرية مخلصة سلطها على عدوه فهي قاضية عليه بإذن الله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء:١٨).

إننا يلزمنا تسخير طائفة عاقلة مدركة نثق بها من أبنائنا للنظر والدراسة المتأنية في السبل والوسائل التي قام ويقوم بها اليهود والنصارى وكل من يعينهم على ذلك خاصة الرافضة ووسائلهم في تمويل الحركات الثورية والتطرف.

والله أسأل الهداية والسداد.



الحكمة ضالة المؤمن (٢٤)

الخير عادة والشر لجاجة

د. وليد خالد الربيع (*)

من القضايا الفلسفية القديمة البحث في النفس البشرية، وهل الأصل فيها الخير والشر طارئ ؟ أم العكس الذي يقول إن الشر متأصل في نفس الإنسان والخير طارئ؟

والذي تدل عليه النصوص الشرعية أن الإنسان مهيأ لقبول الخير والشر بما خلق الله تعالى فيه من الإرادة والقدرة والاختيار كما قال تعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «أي طريقي الخير والشر، بينا له الهدى من الضلال والرشد من الغي»، وقال القاسمي: «أي أودعنا في فطرته التمييز بين الخير والشر، وأقمنا له من وجدانه وعقله أعلاما تدله عليهما، ثم وهبنا له الاختيار، فإليه أن يختار أي الطريقين شاء »اهـ.

وقال: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾ قال القاسمي: «أي سبيل الخير والشر والنجاة والهلاك، أي: عرّفناه وبينا له ذلك بأدلة العقل والسمع» اهـ.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ومع ذلك فإن الله تعالى من رحمته فطر الإنسان على حب الخير والميل إليه وتفضيله على الشر كما قال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

قال ابن سعدي: «يأمر تعالى بالإخلاص له في جميع الأحوال وإقامة دينه فقال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ أي: انصبه ووجّهه إلى الدين الذي هو الإسلام والإيمان والإحسان بأن تتوجه بقلبك وقصدك وبدنك إلى إقامة شرائع الدين الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج ونحوها، وشرائعه الباطنة كالمحبة والخوف والرجاء والإنابة، والإحسان في الشرائع الظاهرة والباطنة بأن تعبد الله فيها كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.وهذا الأمر الذي أمرناك به هو ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ووضع في عقولهم حسنها واستقباح غيرها؛ فإن جميع أحكام الشرع الظاهرة والباطنة قد وضع الله في قلوب الخلق كلهم الميل إليها، فوضع في قلوبهم محبة

الحق وإيثار الحق وهذا حقيقة الفطرة، ومن خرج عن هذا الأصل فلعارض عرض لفطرته أفسدها كما قال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»اهـ.

وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلاَلٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا». أخرجه مسلم

قال النووي: قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ﴾ أي مسلمين، وقيل:طاهرين من المعاصي، وقيل: مستقيمين منيبين لقبول الهداية.

وقوله تعالى: «وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ» أي: استخفوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل»اهـ.

وقال الطاهر بن عاشور: «وإذ قد كانت نفوس الشياطين داعية إلى الشر بالجبلة تعين أن عقل الإنسان منصرف بجبلته إلى الخير، ولكنه معرض لوسوسة الشياطين، فيقع في شذوذ عن أصل فطرته، وفي هذا ما يكون مفتاحا لمعنى كون الناس يولدون على الفطرة، وكون الإسلام دين الفطرة، وكون الأصل في الناس الخير».

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»متفق عليه.

قال النووي: «والأصح أن معناه: أن كل مولود يولد متهيئا للإسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا، وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا، وهذا معنى يهودانه أو ينصرانه

الدين الذي هو الإسلام والإيمان والإحسان بأن تتوجه بقلبك وقصدك وبدنك إلى إقامة شرائع الدين

أو يمجسانه، أي:يحكم له بحكمهما في الدنيا، فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما، فإن كانت سبقت له السعادة أسلم وإلا مات على كفره» اهـ.

والفطرة في اللغة: من فطر بمعنى شق، وانفطر وتفطر: انشق، وتأتي بمعنى خلق يقال: فطر الله الخلق، أي: خلقهم وأنشأهم، والفطرة: الابتداء والاختراع والخلق، ومنه قوله تعالى: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾.

قال القرطبي: «الفطرة هي الخلقة التي خلق الله عليها المولود في المعرفة بربه، فكأنه قال: كل مولود يولد على خلقة يعرف بها ربه إذا بلغ مبلغ المعرفة».

ومن هنا يأتي هذا الحديث ليؤكد هذا الأصل، ويحث الناس على الاستكثار من الخير والتعود على فعله حتى يصير سجية في النفس وعادة في الطبع، فعن معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-عن رسول الله ﷺ «إنه قال الخير عادة والشر لجاجة، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» أخرجه ابن ماجه، وفي رواية أن معاوية -رضي الله عنه- قال: «عَوِّدُوا

الفطرة هي الخلقة التي خلق الله عليها المولود في المعرفة بربه

أَنْفُسَكُمُ الْخَيْرَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

واللجاجة في اللغة بمعنى التردد وعدم الثبات، قال ابن فارس: «اللام والجيم أصل صحيح يدل على تردد الشيء بعضه على بعض، وترديد الشيء، يقال: لجلج الرجل المضغة في فيه إذا رددها ولم يسغها، ويقولون:في فؤاد فلان لجاجة، وهو أن يخفق لا يسكن من الجوع».

قال السندي في شرحه: «أَيِ الْمُؤْمِن الثَّابِت عَلَى مُقْتَضَى الْإِيمَان وَالتَّقْوَى يَنْشَرِح صَدْره لِلْخَيْرِ فَيَصِير لَهُ عَادَة، وَأَمَّا الشَّرّ فَلَا يَنْشَرِح لَهُ صَدْره فَلَا يَدْخُل فِي قَلْبه إِلَّا بِلَجَاجَةِ الشَّيْطَان وَالنَّفْس الْأَمَّارَة،وَهَذَا هُوَ الْمُوَافِق لِحَدِيثِ: «دَعْ مَا يَرِيبك إِلَى مَا لَا يَرِيبك وَالْإِثْم مَا حَاكَ فِي صَدْرك وَإِنْ أَفْتَاك الْمُفْتُونَ». وَالْمُرَاد أَنَّ الْخَيْر مُوَافِق لِلْعَقْلِ السَّلِيم، فَهُوَ لا يَقْبَل إلا إِيَّاهُ وَلا يَمِيل إلا إِلَيْه، بِخِلَافِ الشَّرّ فَإِنَّ الْعَقْل السَّلِيم يَنْفِر عَنْهُ وَيُقَبِّحهُ.

وَيَحْتَمِل أَنَّ الْمُرَاد بِالْخَيْرِ وَالشَّرّ الْحَقّ وَالْبَاطِل، وَلِلْحَقِّ نُور فِي الْقَلْب يَتَبَيَّن بِهِ أَنَّهُ الْحَقّ، وَلِلْبَاطِلِ ظُلْمَة يَضِيق بِهَا الْقَلْب عَنْ قَبُوله؛ فَلا يَدْخُل فيه إِلا بِتَرَدُّدٍ وَانْقِبَاض لِلْقَلْبِ عَنْ قَبُوله، وَهَذَا هُوَ الْمُوَافِق لِلْمَثَلِ الْمَشْهُور: «الْحَقّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِل لجلج» مِنْ غَيْر أَنْ يَنْفُذ، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون هَذَا بَيَان مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُون الْمُؤْمِن عَلَيْه، أَيِ اللَّائِق بِحَالِه أَنْ يَكُون الْخَيْر عَادَته وَالشَّرّ مَكْرُوهًا لَا يَدْخُل عَلَيْه إِلَّا لِلَّجَاجَة»اهـ.

فعلى المسلم أن يتحرى الخيرات ويستكثر منها حتى يعتاد عليها ، ويعرف بها، ويألفها فيموت عليها ويختم له -بإذن الله- بخاتمة السعداء، كما عليه أن ينفر من الشرور والآفات، ويتباعد عنها، حتى يقوى في قلبه إنكارها ويزيد بغضها، ويفر منها ومن أهلها، فيكون كما أراده الله تعالى من عباده المخلصين المخلَصين، وبالله التوفيق.

وقفات فقهية (٢٤)

التعريف بالاستنباط السَّيِّئ



د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ (*)

يقول الله تعالى: ﴿ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين﴾ (سبأ: ٢٠) ويقول تعالى: ﴿وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾ (النجم: ٢٨). في (البحر المحيط): الاستنباط هو الاستخراج، والنبط: الماء يخرج من البئر أول ما تحفر، والإنباط والاستنباط: إخراجه» اهـ. ومن المعلوم أن استنباط دلالة القواعد الأساسية والمسائل الفرعية هو من الكتاب والسنة، ويليه الإجماع ثم القياس من خلال الاجتهاد.

وكنموذج للاستنباط السَّيِّئ:

أولا: يأتي بعض الغلاة بأمر أو نهي في الدين، ويكون مرجعه في ذلك الرؤيا في المنام أو يدعي الرؤية الحقيقية، فيقول: إني رأيت الولي فلانا يأمر بكذا أو ينهى عن كذا، وهذا غير حق بعد قول الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ (المائدة: ٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد خلّفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ثانيا: كثيرا ما ينسبون رؤياهم للخضر عليه السلام ويدعون أن الخضر ولي فقط وليس نبيا؛ ليؤيدوا ما ذهبوا إليه من أن بعض الأولياء أفضل من الأنبياء، ويدعون أنه لا يزال حيا، وهذا كله فيه نظر.

ثالثا: لبيان نبوة الخضر عليه السلام قوله تعالى عنه: ﴿فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾ (الكهف: ٦٥). فغالبا لا يُذكر لفظ «عبد» مفردا في القرآن للثناء إلا قصد به النبي، وقوله تعالى: ﴿قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا﴾؛ لأنه علم أن أمر الخضر كان وحيا والله أمره بطاعته، وإلا فلا يتبع نبي من هو أقل منه منزلة، ووعده: ﴿ولا أعصي لك أمرا﴾ وقول الخضر: ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ (الكهف: ٦٧-٦٨)، ومن أحاط الخضر به خبرا؟ وكيف علم أن موسى لن يستطيع معه صبرا، وأنه لم يحط به خبرا؟ لولا أن الله أوحى إليه. وكيف علم الخضر بالملك الظالم ولم يعلم به قومه أصحاب السفينة؟ ولماذا قتل الغلام في طفولته والظاهر براءته؟ وكيف علم بالكنز في قرية كان غريبا عنها. هل يعلم الغيب؟ والله تعالى يقول: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيبَ إلا الله﴾ (النمل: ٦٥) ولقد بين ذلك الخضر، يقول الله تعالى: ﴿وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾ (الكهف: ٨٢) أي عن أمر الله.. فما أوحي للخضر خاص به لحكمة لا نعلمها.

رابعا: لبيان وفاة الخضر عليه السلام، قول الله تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾ (الأنبياء: ٣٤). ولم يشك أحد في بشرية الخضر عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين﴾ (الأنبياء: ٧-٨)، وكذا الأنبياء والأولياء وغيرهم ما كانوا خالدين، ولو قيل بحياة الخضر في عهد رسول الله ﷺ فما جاء في الصحيحين عن عبدالله بن عمر قال: صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد» متفق عليه، فيدخل الخضر عليه السلام فيه، والله أعلم.

(*) إمام وخطيب المسجد النبوي - المدينة المنورة

يأتي بعض الغلاة بأمر أو نهي في الدين ويكون مرجعه في ذلك الرؤية في المنام، فيقول: إني رأيت الولي فلاناً يأمر بكذا أو ينهى عن كذا



خامسا: قال الخضر لموسى عليهما السلام وموسى سيد أهل الأرض في زمانه: ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ (الكهف: ٧٨)، فهل يحرص الخضر على مقابلة من هم من دون موسى في آخر الزمان لو كان حيا؟!

● **التعريف بالسحر وأنواعه والكهانة والنشرة والتطير والتنجيم**

يقول الله تعالى: ﴿يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ (البقرة: ١٠٣).

أولا: السحر هو: كل ما لطف مأخذه وخفي سببه مما له تأثير على أعين الناس أو نفوسهم أو أبدانهم، وهو ما يفرق به بين المرء وأخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، وفصيلته التي تؤويه، بل بينه وبين عقله وماله وسلوكه، ودينه وحياته، وقيل: هو التخيلات والأخذ بالعيون، وقالوا: الكهانة: ادعاء علم الغيب، وهي مختصة بالأمور المستقبلية، أما العرافة فمختصة بالأمور الماضية.

ثانيا: السحر كفر، يقول الله تعالى: ﴿يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ إلى قوله: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾ (البقرة: ١٠٢)، ومر بنا قوله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق... » الحديث، متفق عليه.

ثالثا: عدم فلاح الساحر فكيف من يلجأ إليه؟! يقول الله تعالى: ﴿إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ (طه: ٦). وهو عمل المفسدين المجرمين، يقول الله تعالى: ﴿قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾ (يونس: ٨١ - ٨٢).

رابعا: بيان كيف يحصل الساحر على معلوماته؟ يقول الله تعالى: ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ (الجن: ٩-١٠)، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان ينفذهم ذلك، فإذا ﴿فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا﴾ للذي قال: ﴿الحق وهو العلي الكبير﴾ (سبأ: ٢٣)، فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر، ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض، وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض، فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا؟! للكلمة التي سمعت من السماء» الحديث.

خامسا: بيان معاني بعض الكلمات التي تتعلق بالتعريف بالسحرة وأمثالهم، قال البغوي رحمه الله: العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك، وقيل: هو الكاهن، والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: هو الذي يخبر عما في الضمير بزعمهم، وقال ابن تيمية رحمه الله: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق، وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد (حروف وطلاسم) وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق»، وقال عوف: القيافة زجر الطير، والطرق: الخط يُخط بالأرض، وفي قول الله تعالى: ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ (النساء: ٥١)

السحر هو كل مالطف مأخذه وخفي سببه مما له تأثير على أعين الناس أو أبدانهم، وهو مايفرق به بين المرء وزوجه أوأخيه

قال عمر رضي الله عنه: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس شُعبة (علما) من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد» «ومن تعلق شيئا وكل إليه، بل هي علامات يهتدي بها» اهـ.

فقول الله تعالى: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ (النحل: ١٥) لمعرفة الوقت وللزراعة والاتجاه ونحوها، والله أعلم، ومن المعلوم أن السحرة إذا أرادوا عمل السحر عقدوا الخيوط ثم نفثوا فيها، قال الله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ أي: السواحر اللواتي يفعلن ذلك، والنفث هو النفخ مع الريق دون التفل. ولله در الشاعر لقوله:

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى

ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والقائل:

قضى الله ألا يعلم الغيب غيره

ففي أي أمر الله يمتريان

سادسا: حكم من أتى عرافا، روى مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» (ولعل ذلك لمن تاب ولم يصدقه)، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا: «ليس منا من تَطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سَحر أو سُحر له، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ» وفي الصحيح قال قتادة: «خلق الله هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها؛ فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به» وعن أبي موسى أن النبي ﷺ قال «ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر، الحديث.

سابعا النشرة، وهي معالجة السحر، فإن كان بسحر مثله، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: سُئل ﷺ عن النشرة؟ فقال: هي من عمل الشيطان» قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: أحدهما حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، يتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يُحب، فيبطل عمله عن المسحور. انتهى، والمباح حل السحر بالرقية الشرعية.

ثامنا: وهنا ما لا يقل إثما عن السحر، كالطيرة (التشاؤم)، يقول الله تعالى: ﴿ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ (الأعراف: ٣١)، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» زاد مسلم. «ولا نوء، ولا غول» ولهما عن أنس رضي الله عنه قال: قار رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة» واللفظ لمسلم وعن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: الطيرة شرك (ثلاثا) وقال ابن مسعود: وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل». رواه الترمذي (١٥٣٩) وصححه وجعل آخره من قول ابن مسعود، وأبو داود (٢٤١١).

تاسعاً: ومن الطيرة المبالغة بإخفاء (عقد النكاح) خشية العين أو السحر، ولم أطلع على نص شرعي يأمر بذلك، بينما لا نرى مثل ذلك في معظم البلاد الإسلامية وغيرها، بل يبالغون في العلانية وجمع الآخرين لحضوره، فعلى المسلم أن يكون على ثقة بالله لقوله تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنين﴾ (التوبة: ٥١)، وكذا الأمر فيما يبالغون فيه بنسبة الأمراض والحوادث وزوال النعم إلى العين أو الحسد أو السحر وإن كان بعض ذلك يحدث بقضاء الله وقدره، وبأسباب تفريطهم في بعض الأمور أو إسرافهم فيها، والله تعالى يقول: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾ (يونس: ١٠٧)، فالعين حق، ولكن شدة الخوف منها ليس بحق، وإنما الحق هو الخوف من الله وحده والمحافظة على ذكره عز وجل، أما ترك الأكل والشرب، والأخذ والإعطاء والبيع والشراء بهذا، فهذا باطل ولا يجوز، وكثير من الناس يعيشون وهم العين والسحر وهذا هو المرض النفسي، والله أعلم.

عاشراً: عقوبة الساحر، قال جندب رضي الله عنه: «حد الساحر ضربة بالسيف». رواه الترمذي (برقم ١٤٦٠)، وقال: الصحيح أنه موقوف، والحاكم (٣٦٠/٤). وعن حالة لن عبدة قال: «كتب عمر بن الخطاب: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة قال: فقتلنا ثلاث سواحر». رواه أحمد (١٩٠/١)، والبخاري رواه مختصراً (١٨٤١٥)، في فرض الخمس باب الجزية، وروى نحوه الترمذي (رقم ١٥٨٦). وصح عن حفصة - رضي الله عنها - أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها، فقتلت».





الأحزاب العراقية تريد تمويه الحدود الكويتية رغم الاعتراض الدولي



أيادٍ مشبوهة إقليمية

تحرك الاحتجاجات العراقية باتجاه دولة الكويت لوقف ميناء مبارك الكبير

تحقيق: علاء الدين مصطفى

مرة أخرى يعود العراق إلى لغة التهديد والوعيد مع الكويت غير آبه بتضحيات جسام قدمتها الكويت وشعبها وقيادتها من أجل تحرير العراق وشعبه من نظام صدام حسين الدموي الذي أذاقهم سوء العذاب على مدى عقود، ولا مكترث لما قدمته الكويت من مساعدات إنسانية وإغاثية ومالية إلى العراقيين لمواجهة الضوائق التي عرفوها على مدى تاريخهم الطويل وما أكثرها، ففي حلقة جديدة من حلقات مسلسل الجحود والنكران أصدر ما يدعى بـ«مجلس عشائر العراق العربية في الجنوب المقاوم» بيانا ضمنه كل فنون التهديد والوعيد وأشكالها وما لذ وطاب له من الشتائم والسباب بحق الكويت والكويتيين وحكومتهم وقيادتهم؛ لمجرد إعلان الكويت عن بدء العمل في مشروع إنشاء ميناء مبارك الكبيرِ على جزيرة بوبيان الكويتية المحاذية لميناء أم قصر العراقي، بعد أن وضع سمو الأمير حجر الأساس إيذاناً ببدء بناء الميناء.

البيان الذي حمل الرقم «٩٤» وقعه مجهول يدعى «الشيخ أحمد الغانم» بوصفه «رئيس مجلس شيوخ عشائر العراق والأمين العام لمجلس عشائر العراق العربية في الجنوب المقاوم» ،ولم يترك تهمة ولا نقيصة إلا ألصقها بالكويت، مستعملا النغمة «النشاز» القديمة ذاتها؛ إذ وصف الكويت بـ«المحمية» واتهمها بدعم القوات الأميركية الغازية للعراق وتمويلها عام ٢٠٠٣، وقال: إن مجلس العشائر يستنكر بشدة بناء ميناء مبارك الكبير والأعمال والتجاوزات غيرالأخلاقية التي تقوم بها الكويت التي لا تولد إلا الخلافات والعداء بين الشعبين الشقيقين، معتبرا إنشاء الميناء في هذا المكان بالذات خنقا للعراق مع سبق الإصرار والترصد!

وفي تهديد سافر حذر مجلس العشائر المزعوم الكويت مما وصفه بـ«الاستمرار في الأعمال الاستفزازية ضد الشعب العراقي المجاهد»، كما استعدى الحكومة العراقية وحرضها ضد الكويت؛ إذ استنكر ما أسماه بـ«الصمت حيال التجاوزات والتصريحات غير المسؤولة للناطق الرسمي باسم حكومة بغداد التي أشار فيها إلى حق الكويت في بناء الميناء»، مطالبا الدول العربية والمجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لحفظ حقوق العراق.

واتهم «بيان الإفك» الكويت بالقيام بأعمال تخريبية داخل العراق، ودعم إقامة مشاريع الفيدرالية والإقليم لتفتيت العراق وتجزئتة وسرقة آبار النفط العراقية والحصول على تعويضات خيالية عبر القرارات المجحفة للأمم المتحدة».

وكرر البيان أسطوانة التهديدات المشروخة والتطاول القبيح مخاطبا الكويتيين بقوله: «لا يصيبكم الغرور وتتوهمون أن أميركا دائمة لحمايتكم ونذكركم بأن في العراق رجالا مؤمنين، وأن الحق لابد أن ينتصر ويومها سيرد كل شبر سرق من أرض العراق وكل برميل نفط سحب من آباره الحدودية مسروقا وستدفعون تعويضا لكل عراقي أصابه الضرر، وتذكروا أن الدهر يومان وسيأتي اليوم الذي يحاسبكم شعب العراق مهما طال الزمن، وقد أعذر من أنذر وإن غدا لناظره قريب».

تاريخ الميناء

يعود تاريخ بدء العمل بميناء مبارك الكبير فمنذ سبتمبر ٢٠٠٧والميناء كان الحدث الأبرز لكونه أحد أهم وأكبر مشاريع خطة التنمية التي تقوم الكويت لتشكيل محور نظام نقل إقليمي في المنطقة ليدعم خطط الكويت التنموية، ولكونه سيصبح أحد أكبر الموانئ في الشرق الأوسط وتسعى الكويت من خلاله للوصول إلى آسيا الوسطى وشرق آسيا، ويشكل بعد إنشائه نقلة نوعية في تجارة الترانزيت وسيمثل خطوة مهمة في الصورة مرة أخرى لإحياء طريق الحرير من خلال بوابة الكويت من شمال الخليج.

ويتماشى ميناء مبارك الكبير مع رؤية صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد في تحويل الكويت إلى مركز مالي، حيث قام صاحب السمو في ٦ أبريل من العام الحالي بوضع حجر اساس الميناء في جزيرة بوبيان وبضغط زر مجسم الميناء إيذانا بتدشين المشروع.

الاجتماع الأول

في ١٤ مايو من العام ٢٠٠٣ عقد فريق عمل مشروع إنشاء ميناء بحري متطور في جزيرة بوبيان أول اجتماع له بهدف اعداد الدراسات الاقتصادية اللازمة للمشروع، وتحديد مواصفات الميناء بالتنسيق مع الجهات المعنية ودراسة مدى ملاءمة الموقع المقترح بالمقارنة مع المواقع الحالية للموانئ العاملة في البلاد تمهيدا لتحديد البديل المناسب.

المضاحكة: على الرغم من أن الحكومة العراقية قالت: إن من حق الكويت بناء أي شيء على أراضيها إلا إننا نواجه مشكله حقيقية من بعض عملاء إيران في العراق



في ١٢ مايو ٢٠٠٣ صدر قرارا بشأن تشكيل فريق العمل برئاسته وعضوية كل من نائب رئيس الجهاز أنور الجودر وأعضاء الجهاز.

ثم أعلنت الحكومة بعد ذلك أن الكويت ستبدأ قريبا بإقامة ميناء للحاويات في جزيرة بوبيان بتكلفة ١,٢ مليار دولار وقال وزير الأشغال العامة حينها بدر الحميدي لدى تقديمه المشروع بداية ٢٠٠٥ سيبدأ العمل بهذا الميناء وسيكون نقطة الارتكاز ما بين العراق والكويت وإيران.

وأكد الوزير الحميدي في تصريح له أن الحكومة عازمة على تنفيذ مشروعات تنموية عملاقة تخطو بها لمواجهة تحديات القرن الحالي، ومن ضمنها مشروع ميناء جزيرة بوبيان، والمتوقع أن يحقق عائدا ماليا واستثماريا لخزانة الدولة.

وفي ٢٧ مارس ٢٠٠٥ قرر مجلس الوزراء تشكيل شركة لتطوير جزيرة بوبيان من خلال المشاركة في إنشاء مناطق حرة على أن تكلف الهيئة العامة للاستثمار بتأسيسها، وفي ١٠ يوليو ٢٠٠٥ وافق مجلس الوزراء على طرح المشروع على القطاع الخاص تمهيدا لاستقطاب شركات عالمية لتنفيذه.

وفي ٢٧ يونيو ٢٠٠٦ صدر قرار مجلس الوزراء





رقم ٦٣٣ لسنة ٢٠٠٦ بإسناد تطوير ميناء بوبيان إلى مؤسسة الموانئ الكويتية.

وتنقسم المرحلة الأولى للمشروع إلى ثلاثة أجزاء، الأول بدأت أعماله في سبتمبر ٢٠٠٧ ويشمل تصميم وإنشاء طريق سريع بثلاث حارات لكل اتجاه ويبلغ طول الطريق ٣٠ كيلومترا مع إنشاء سكة حديدية بالطول نفسه تمر عبر الجزيرة والأرض الرئيسية وجسري الطريق وستمر السكة الحديدية عبر خور الصبية لربط ميناء بوبيان البحري بالصبية.

وتم الانتهاء من تنفيذ الجسر الحديدي بطول كيلومتر واحد وجار العمل على تنفيذ اساسات جسر السيارات والسكة الحديدية.

تخوفات عراقية

ما زال بعض الأشخاص العراقيون يتحدثون عن موضوع الحقوق التاريخية المزعومة وترسيم الحدود، وتجنيهم هذه المرة امتد ووصل إلى درجة اتهامهم الكويت بمساعدة سوريا في إقامة سد على نهر دجلة للإضرار بالعراق، ثم جاء مشروع ميناء مبارك الكبير، أو ميناء بوبيان الذي شرعت الكويت في بنائه، وزعموا أنه سيضر بمشروع ميناء الفاو، أو ميناء العراق الكبير ، مدعين أن إنشاء الكويت ميناءها سيحد من تطلعات العراق في إنشاء مينائه. والزعم العراقي الجديد، لا يمت إلى الحقيقة بصلة. ففكرة إنشاء ميناء مبارك الكبير تعود إلى ما قبل السبعينيات، وقد شرعت الكويت في بنائه عندما تهيأت الظروف المناسبة لإنشائه، وهذا أمر طبيعي أن تفكر الكويت في هذا المشروع منذ تلك الفترة كونها بلداً يتمتع شعبه بشغفه وولعه بالتجارة، وهي ميزة قد لا تتوافر في شعوب أخرى. لذلك، فليس هناك أي غرابة في ذلك، في حين أنه بالنسبة للميناء العراقي، فلم نسمع به إلا بعد تحرير العراق. ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا ما زال المشروع العراقي حبيس الأدراج، على الرغم من كثرة التصريحات التي أطلقت بشأنه.

والخليج ما زال يتسع لعديد من المشاريع المماثلة لميناءي مبارك الكبير والعراق الكبير،حسب ما قال فاروق النوري. وليس هناك أي مبرر للخشية من ذلك. فمثل هذه الخشية كانت موجودة في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، عندما كان عدد الموانئ محدوداً، وكان هناك تخوف من تزايدها، إلا أنه سريعاً ما تبدد بعدما تبين أن ازدهار الخليج أصبح يتطلب إقامة مزيد من الموانئ والمنافذ البحرية؛ لذلك لا مجال هنا للخوف أو القلق، والمهم هو توافر النوايا الحسنة التي لن تتحقق إلا بالتخلص من العقد التي يبدو أنها ما زالت تعشش في النفوس، وهنا يكمن بيت القصيد.

> **الشيخ حمد الأمير: من الضروري أن تكون بين كل دولتين متجاورتين علاقة متميزة يسودها المحبة والود النابعان من ديننا الإسلامي الذي يأمرنا بحسن الجوار**

تصدير المشاكل بدعم إيراني

في البداية قال الدكتور عبدالله الغانم أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت: إن العراق منقسم على نفسه داخليا، وإشكالية الوضع في العراق أنه أرض للصراعات الداخلية بين تيارات مختلفة، الأمر الذي يجعله يصدر بعض مشكلاته للخارج بإثارة بعض القضايا التي يعتقدون أنها ستكسبه شعبية داخلية، أو تصرف الأنظار عن مشاكله الداخلية.

وبيّن أن الخلافات العراقية الكويتية تظهر بين فترة وأخرى، ويثيرها بعض العناصر التي قد تكون مدعومة أو تابعة لإيران، موضحا أن الميناء يخضع للسيادة الكويتية وبعيد كل البعد عن أي نزاع، ولكن هناك من يحاول إثارة القلاقل مع الكويت بهدف قد يكون سياسي أو بدعم من إيران أو ربما يكون اقتصاديا.

وأكد أن إشكالية الجانب العراقي أنه لا يزال يفكر بعقلية قديمة فيما يخص قضية الحدود وقضية المزارعين وغير ذلك، مؤكدا أن دولة الكويت تحاول دائما أن تحل معظم القضايا بالحوار مع الحكومة العراقية.

وألمح إلى حساسية العلاقات العراقية الكويتية منذ احتلال العراق للكويت وهي على درجة عالية من التوتر، وهذا ما يجعل أي خلاف بسيط يظهر إلى السطح وكأنه مشكلة كبيرة، ولكن في حقيقة

الأمر أن مكان الميناء هو أرض كويتية وهذا ما أكدته الحكومة العراقية نفسها.

أياد إيرانية

أكد الإعلامي والناشط السياسي عدنان المضاحكة أن التهديدات العراقية للكويت تحت ذريعة أن ميناء مبارك الكبير سيضر بميناء آم القصر العراقي، تعد سابقة خطيرة في تدخل دولة في شؤون دولة أخرى، مشيرا إلى أن الأخطر من ذلك هو حديثهم عن التعدي الكويتي على الأراضي العراقية، وأن مشروع ميناء مبارك الكبير قام على أراض عراقية، وهذا يعني أن الاعتراف العراقي بترسيم الحدود يعد منقوصا وأصبح هشا عند أول اختبار يواجهه.

وقال: إن العراق الشقيق يعاني مشكلات متعددة، في المياه والكهرباء والتعليم والصحة والمواصلات والغذاء، فبدل أن يعكف البرلمان العراقي على العمل على حل هذه المشكلات من أجل نهضة الشعب العراقي، اختلق هذه المشكلة مع الكويت حتى يلهي الشعب العراقي عن المشكلات الداخلية.

وبين أن البرلمان العراقي شكل كتلة من أجل موضوع الحدود العراقية الكويتية وأن هذه الكتلة كان مرحبا بها من دول الخليج؛ لأنها تتبع إياد علاوي على اعتبار أنها مضادة لإيران في العراق، مشددا على ضرورة الانتباه ولاسيما أننا في الكويت نعاني خطورة الوضع من الشمال والشرق.

وعلى الرغم من أن الحكومة العراقية قالت: إن من حق الكويت بناء أي شيء على أراضيها، إلا أننا نواجه مشكلة حقيقية من بعض عملاء إيران في العراق؛ لأن هناك أيادي إيرانية تحرك الاحتجاجات العراقية تجاه بناء ميناء مبارك.

وقال: إن التصعيد العراقي تجاه الكويت لبنائها ميناء مبارك الكبير في جزيرة بوبيان الكويتية تفجر دون مقدمات، وإثر توتر العلاقات الكويتية-الإيرانية بسبب شبكة التجسس التي كشفت في البلاد وكانت على صلة مع حرس الثورة الإيراني، بما يوحي بوجود أياد إيرانية تحرك الاحتجاجات العراقية المفاجئة لأغراض ممارسة الضغط على الكويت، ولاسيما إذا علمنا أن الميناء بوشر في إجراءات تنفيذه منذ عام ٢٠٠٥ دون أي اعتراضات من الجانب العراقي.

وأعرب عن استغرابه من الاحتجاجات العراقية المفاجئة التي لا تستند إلى أي تفاصيل فنية أو دراسات، بل إلى كلام مرسل بأن ميناء مبارك الكبير سيضيق الممرات المائية التي تؤدي إلى الموانئ العراقية، وهو كلام غير صحيح هندسياً وفق ما يشير به خبراء؛ إذ يقولون إن الأعمال الهندسية لميناء مبارك ستوسع وتعمق هذه الممرات، وإن بعض الساسة العراقيين يثيرون هذه القضية لأسباب سياسية ولارتباطات وثيقة لغالبيتهم مع طهران، وفي المقابل فإن غالبية القادة العراقيين لا يجرؤون على إثارة الموضوع الأهم الذي سيقضي على مصدر حياة ملايين العراقيين وتحويل أراضيهم الزراعية الخصبة إلى أراض ملحية ميتة، وهو تحويل إيران ٣٥ رافداً مائياً عن شط العرب فضلاً عن مشاريع متعددة على نهر كارون، لتحويل كل مياهه إلى داخل الأراضي الإيرانية أنجزت تقريباً، وأدت إلى حالة موت تدريجي لمدينة الفاو العراقية وفقدان إنتاج مليون و٤٠٠ ألف نخلة وأراضي زراعة محاصيل وفواكه مختلفة، كما تزحف هذه الحالة على أراضي البصرة وكل إقليم شط العرب.

الميناء أحد أكبر موانئ الشرق الأوسط ويتماشى مع رؤية صاحب السمو بتحويل الكويت لمركز مالي

وأضاف: ومما يؤكد هذه الحالة ما ذكره مدير دائرة الموارد المائية في محافظة البصرة علاء طاهر في تصريح لجريدة «الصباح» العراقية إذ قال: «إن مياه البزل، وهي مياه مالحة، تنحدر من المزارع الإيرانية باتجاه مناطق حدودية عراقية، وإن هذه المياه تهدد سلامة الأراضي العراقية في الجهة المقابلة في حال ارتفاع المنسوب بدرجة أعلى، وأود أن أذكر هنا ملاحظة شخصية تتبعتها بنفسي، هي أن بعض مياه البزل هذه شديدة الملوحة وهي تتجمع من مزارع قصب السكر بكثافة عالية في مواسم محددة وتوجه عمداً نحو الأراضي العراقية ولا تنساب من مرتفع أو تل أو هضبة كما يتصور البعض»، من جهته كذلك



طالب مسؤول بارز في محافظة البصرة، الحكومة العراقية بمقاضاة الجانب الإيراني دولياً؛ بسبب «تعمده» توجيه مياهه الملوثة وبكميات كبيرة نحو الأراضي العراقية، بالإضافة إلى تحويل مياه نهر كارون إلى داخل الأراضي الإيرانية وحرمان العراق من نصيبه التاريخي منها.

وهنا نسأل الإخوة العراقيين عن جدوى افتعال قضية ميناء مبارك الكبير مع الكويت التي يعلمون جيداً أنها مفتعلة ولأهداف تتجاوز العراقيين لمصلحة غيرهم والتصعيد حتى تم تشكيل لجنة من وزارة الخارجية العراقية لبحثها مع الأمم المتحدة وهم يعلمون أن ميناء مبارك هو حق سيادي للكويت سيعود بالنفع على الشعبين الشقيقين، بينما القضايا الكبرى التي تهم قوت وحياة وحضارة الشعب العراقي يتم تركها حتى تكتمل نتائجها الكارثية وتتصحر أراضي العراق الخصبة التي بنت تراثه وحضارته على مدى آلاف السنين من دون أن تشكل الخارجية العراقية حتى فريقاً من شخصين لمتابعته.

ووجه رسالة للإيرانيين قائلا: إن لعبة المحاور والمناكفات وإشغال المواجهات الجانبية للضغط لن تجدي نفعاً وستستنزف دول المنطقة في قضايا فرعية، بينما يمكننا أن نوجه كل الجهود والطاقات إلى البناء والتعاون لمصلحة رفاهية واستقرار شعوب المنطقة كافة.

وأوضح أن بعض من يعطل مشاريع الدولة في بوبيان وجسر جابر لتصفية خلافات شخصية



يجني على وطنه ويعبث بالأمن الوطني الكويتي ويؤخر تثبيت حقوقنا المشروعة في كل أراضينا التي ثبتتها القرارات الدولية وهو ما يرقى إلى مرتبة الخيانة الوطنية العظمى.

نقول للإيرانيين: لعبة المحاور والمناكفات وإشعال المواجهات الجانبية للضغط لن تجدي نفعاً، وستستنزف دول المنطقة في قضايا فرعية

حسن الجوار

أما الشيخ حمد الأمير الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فيرى أن العراق بوصفها دولة مجاورة لدولة الكويت يجب أن يثبت مصداقية حسن الجوار وأن يتعامل في الأمور الحساسة بكل أمانة وصدق، مشيرا إلى أنه من الضروري أن تكون العلاقة بين كل دولتين متجاورتين علاقة متميزة يسودها المحبة والود، وأن يكون هذا الود نابعا من ديننا الإسلامي الحنيف الذي يأمرنا بالتحابب والتقارب وحسن الجوار.

ودعا من يثيرون القلاقل في العراق إلى أن يرجعوا إلى عهد أصحاب الرسول ﷺ وآل بيته حتى نكون أمة واضحة المعالم كما كانت قائدة للعالم لقرون طويلة وما تخلفت الأمة إلا بعد أن تخلت عن الإسلام «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

وقال: إن الأمة الإسلامية تتعرض لتهديدات مقصودة ولاسيما العربية منها، وينبغي أن تجتمع لا تتفرق، تجتمع على كلمة سواء؛ لأن مصدر قوة الأمة هو دينها «كنا أذل قوم فأعزنا الله بهذا الدين؛ فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله»، مشيرا إلى أن الشعارات التي ظهرت تنادي بالقومية والاشتراكية والبعثية لم نجن من ورائها إلا الفرقة والتشتت والخلافات.

وأعرب عن أمله أن تعود الأمة الإسلامية من جديد إلى المنبع الصافي كما كانت في سابق عهدها، فهذه الأمة حكمت العالم وأذلت الفرس والروم وكانت لها الغلبة، كل ذلك بسبب أنها كانت متمسكة بدينها الإسلامي الصحيح.

السفير العراقي: الكويت أجابت عن كل الأسئلة بخصوص الميناء بكل مهنية وحرفية ودقة

الكويت: أحطنا العراقيين بكل ما غاب عن أذهانهم بخصوص ميناء مبارك

بعد إثارة في الشارع العراقي هدفت إلى وقف ميناء مبارك الكبير من خلال مظاهرات وتصريحات لسياسيين عراقيين تخللتها دعوات بعضهم إلى اللجوء للجان الفنية، بدأت هنا في الكويت اجتماعات بين الجانبين ذات طابع فني انتهى اولها بتصريحات عراقية مشيدة بالتعاون الكويتي، ففي تقرير إخباري بثته «كونا» أعرب ممثلا وزارتي الخارجية في دولة الكويت وجمهورية العراق عن ارتياحهما للأجواء الإيجابية التي اتسمت بالصراحة والشفافية خلال اجتماع اللجنة الكويتية العراقية المشتركة في الكويت امس.

وقال سفير جمهورية العراق لدى الكويت محمد بحر العلوم في تصريح لـ (كونا) إن الوفد العراقي وصل من بغداد «لمتابعة وأخذ المعلومات الكافية فيما يتعلق بالهواجس التي كانت مطروحة في الشارع العراقي بشأن موضوع ميناء مبارك الكبير في جزيرة بوبيان».

وعبر بحر العلوم عن ارتياحه لنتائج الاجتماع «المطمئن جدا والوافي لكل الأسئلة التي قدمها الجانب العراقي وأجاب عنها الجانب الكويتي بكل مهنية وحرفية ودقة».

وأوضح أن هذه النتائج سترفع إلى القيادة السياسية في بلاده «لتضعهم في الصورة وبكافة المعلومات، وسترافق الوفد مجموعة من الخرائط ومجموعة من الوثائق، وسوف تكون هناك رحلة إلى الموقع للاطلاع عن كثب على كل الأعمال». وأعرب في هذا السياق عن الشكر والتقدير لاعضاء الجانب الكويتي لما اتسموا به من صراحة خلال الاجتماع وما أبدوه من إيجابية بما من شأنه التوصل إلى تحقيق الهدف الكبير وهو الحفاظ على العلاقة الجيدة بين البلدين الشقيقين.

من جانبه قال مدير إدارة المتابعة والتنسيق في وزارة الخارجية الكويتية ورئيس الوفد الكويتي إلى الاجتماع السفير خالد المغامس: «أحطنا الوفد العراقي الشقيق بكل خلفيات موضوع مشروع ميناء مبارك الكبير والمعلومات التي كانت غائبة عن أذهانهم».

واضاف: «أوضحنا لهم بشكل كامل ماهية المشروع وكيفيته وكافة الإجراءات التي تجرى حاليا».

وعما إذا كانت هناك توصيات خرج بها المجتمعون اكتفى المغامس بالقول: إنه لا توصيات خرجت عن الاجتماع «فهو مجرد فريق عمل فني لديه بعض الاستفسارات التي يرغب في سماع رد عليها، وهو نوع من التعاون الثنائي ما بين البلدين لتوضيح بعض الأمور التي قد تكون غائبة عن بعض الإخوة العراقيين».

اليهود مزقهم الله كل ممزق ولن تكون لهم دولة مستقلة يعيشون فيها بسعادة وهناء إلى قيام الساعة، والكل يبغضهم، ولكن استطاعوا من خلال تجمعهم من الشتات تكوين دولة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ والعوامل التي ساعدتهم كثيرة:

القوة الإسرائيلية.. من أين جاءت؟!

د. بسام الشطي

- بريطانيا كانت دولة عظمى ولها اعتبارات إقليمية هائلة، فكانت تملك القرارات الأممية والفيتو، وكل الدول لها مصلحة معها فوقفت بكل قوتها معها عسكريا وسياسيا واقتصاديا.
- ثم لما ضعفت بريطانيا سلمت زمام الحماية والدعم الأممي المطلق للولايات المتحدة الأميركية، فوقفت معها عسكريا وسياسيا واقتصاديا، وغيرت كثيرا من القوانين واللوائح والنظم من أجل حماية إسرائيل.
- التجار اليهود لهم تأثير في تمويل الانتخابات الرئاسية في تلك الدول، ومعظم السياسيين والإعلاميين والاقتصاديين من اليهود أو موالون لهم؛ فلذلك ملكوا الإعلام والاقتصاد في العالم بأسره.
- إسرائيل تؤثر على كل المنظمات الدولية من حقوق الإنسان والمنظمات التعليمية والمحكمة الدولية، فكونت علاقات واسعة النطاق معهم من خلال قوة فاعلة وقوة ضاغطة فتحكمت بمسارات السياسة والاقتصاد.
- شكلت إسرائيل مؤسسة عسكرية وأجهزة استخباراتية أمنية أدت دورا في التصفية الجسدية والفضائح الإعلامية





والقدرة على إحداث انهيار اقتصادي لتلك الدول، وهي الوحيدة في العالم التي لديها وزارة الحرب وليس الدفاع، وتعتمد القيادة السياسية الإسرائيلية في عملية صنع القرارات عليها، ولديها معلومات وتقديرات وإنذارات عن العدو والعدو المحتمل وتقديرات وتوقعات بشأن موضوع محدد ومبلور وتقديرات جارية تشمل اهتمام صانعي القرارات مثل موضوع الانتفاضات والثورات الشعبية.

● شكلت لها منظمات مساندة مثل الموساد والمافيا ومنظمات صهيونية ومنظمات لدمار الأخلاق.

● آيباك (يهود أميركا) وقد ألقى الرئيس الأميركي خطاباً في اجتماعهم الأخير قائلاً: نحن نقف مع إسرائيل في أمنها وسندعمها ماليا وعسكريا من خلال الأسلحة، ولها الحرية في الدفاع عن نفسها، وسأتولى الدفاع عنها في كل المحافل الدولية واستعمال الفيتو في كل إدانة، ونريدها أن تستعجل في رسم الحدود على أساس حدود ١٩٦٧، وليس بالدقة فلها أن تأخذ الأراضي حسب حدودها الديمغرافية.. قبل أن يأتي حكام من الدول المجاورة يختلفون معها!! وتعهد بعدم قبول إعلان دولة من طرف واحد وأي مشروع يقدم للأمم المتحدة سيجهضه.

● الأحزاب (الأحرار تأسس عام ١٩٦١ من اتحاد حزب الصهيونيين العموميين أو الحزب التقدمي).

- والمركز الحي: حزب يميني متطرف تأسس عام ١٩٦٧ على أيدي أعضاء حزب حيروت المنشقين.

- والقائمة الرئيسة: أسست عام ١٩٦٨ على أيدي مجموعة منشقة من حزب رافي.

- وحزب هتعيا: حزب شديد التطرف أسس عام ١٩٧٩ وهو قائم على تطبيق بروتوكولات صهيوني.

- وتسومت: حزب متطرف أسسه رئيس أركان الجيش السابق رفائيل إيتان عام ١٩٨٣.

- ويهودا: حزب يميني متطرف أسس عام ١٩٩٤ على يد مجموعة منشقة من حزب تسومت.

- وموليدت: حزب قومي متطرف أسس عام ١٩٨٨ يدعو إلى إنشاء وكالة متخصصة لتشجيع هجرة الفلسطينيين للخارج ويمنع دخول العرب إلى إسرائيل ويدعو إلى إغلاق كل الجامعات والمدارس والمحلات العربية.

- وكافي: أسسه الحاخام المتطرف مائير كاهانا عام ١٩٧٣ وهو حزب شديد التطرف دينيا وقوميا.

- ويسرائيل بعلياه: حزب المهاجرين الروس الجدد.

- وحزب المفدال: وقد اندمج فيه حزبان هما (همزراحي) و(هبوعيل همزراحي) ويسيطر عليه الحاخامية العليا في إسرائيل، وهو حزب صهيوني تأسس عام ١٩٥٦.

- وديغل هتواراه: حزب متعصب ولكنه يطالب بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وقد أسسوا كتلة برلمانية تدعى (يهدوت هتوراه) مع حزب اغودات يسرائيل سوريا وتأسس عام ١٩٩٢م.

- شاس: حراس الثورة الشرقية، وهو حزب شديد العنصرية والتطرف، تأسس عام ١٩٨٤ بتشجيع من الحاخام عوفاديا يوسف، ويصف العرب بالأفاعي وغيرها من التصريحات العنصرية.

- حزب يسرائيل بتينيو أو بيتنا: أسسه أفيجدور ليبرمان عام ١٩٩٩ بائتلاف مع حزب الوحدة بقيادة بنيامين بيغن، ويكره العرب ويدعو للتخلص منهم بكل الوسائل.

- راكح حداش: تأسس عام ١٩٩١، يدعو إلى انسحاب إسرائيل عن حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ ويؤيد مطالب عرب فلسطين بالاستقلال وعودة اللاجئين.

- القاعة التقدمية للسلام: حزب تأسس عام ١٩٨٤، وأسسه قيادات عربية ويهودية ويطالب بالتساوي التام بين العرب واليهود في إسرائيل والانسحاب من الأراضي المحتلة حتى حدود ١٩٦٧.

- الحزب الديموقراطي العربي: أسسه عبدالوهاب الدراوشة عام ١٩٨٨، وهو الحزب العربي الوحيد وغالبيته من الطائفة الدرزية أو النصارى العرب.

- حزب شعب واحد: أسسه أمير بيريز رئيس الهستدروت وأحد أعضاء حزب العمل في الكنيست عام ١٩٩٦.

● **معسكر اليسار:**

حزب العمل: وهو حزب اشتراكي ديمقراطي صهيوني تأسس عام ١٩٦٨ وهو امتداد لحزب الماباي الذي أسسه غوريون وغولدا مائير.

- ما بام: حزب اشتراكي صهيوني تأسس عام ١٩٤٨ وحدث بينهم انشقاقات بسبب تباين آراء قادته بشأن العمليات الإرهابية ضد العرب.

- راتس: حزب صهيوني تأسس عام ١٩٧٣ على أيدي مجموعة من أعضاء حزب العمل انشقوا عنه.

- شينوي: حزب صهيوني ليبرالي تأسس عام ١٩٧٤ وأقام مع الأحزاب السابقة كتلة ميرتس.

- الليكود: حزب يميني متطرف تأسس عام ١٩٧٣ على يد المجرم ارئيل شارون ووصل للحكم عام ١٩٧٧ وتحالف مع الأحزاب الدينية منها حزب حيروت.

● الكنيست: فالحكومة الإسرائيلية تجتمع في مكان ديني مقدس لكل اجتماعاتها، ويصل أعضاء الكنيست عن طريق الانتخابات (أحزاب وليس أشخاص) وتمول الدولة الحملات الانتخابية بحسب قوة كل حزب، ويشرف على الانتخابات أعضاء محكمة العدل العليا وتتألف من مندوبي الأحزاب حسب قوتها في الكنيست السابق.

● آخر وأهم سبب هو ضعفنا الديني وضعف انتمائنا وترابطنا وضعف إنتاجنا ولم نعد لهم قوة ترهبهم، وقد قال الفاروق عمر رضي الله عنه: نحن قوم أذلة أعزنا الله بالإسلام؛ فمن ابتغى العزة في غير الإسلام أذله الله تبارك وتعالى، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾ وقال عز وجل: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

ثروات الإقليم النفطية وغموض حكم «العدل الدولية» حوّلت الإقليم إلى قنبلة موقوتة



تنفجر في وجه السودان



الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

لم يجد بعضهم صعوبة في تفسير اندلاع الأزمة حول إقليم أبيي الغني بالنفط في هذا التوقيت المهم، وبعد أسابيع عدة من وقوع تفاهم جزئي بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتسوية الأوضاع في الإقليم ولو بشكل مؤقت بالتزامن مع استمرار المفاوضات لإيجاد تسوية دائمة لمصير الإقليم.

غير أن مياهًا كثيرة جرت في القناة السودانية، ففي الوقت الذي اتفق الطرفان على سحب بعض من قواتهما من الإقليم والإبقاء على قوة مشتركة لإدارته فوجئ الرأي العام - وهكذا قيل - بهجمات شنتها قوات الحركة الشعبية على القوات السودانية؛ مما أسفر عن مقتل العشرات من الجنود السودانيين، وهنا باغت الجيش السوداني الجميع وشن هجومًا على الإقليم أفضى إلى سيطرته عليه وطرد قوات الجنوبيين مستبقًا زيارة كان وفد من مجلس الأمن يعتزم القيام بها لزيارة أبيي والبحث في سبل تسويتها.

ولا شك أن سعي الحركة الشعبية لفرض ما يمكن أن يطلق عليه سياسة؛ الأمر الواقع في أبيي وتضمين دستور الدولة الجنوبية الوليدة نصوصًا تعد أبيي جزءًا لا يتجزأ من أراضيها، قد أزعج الخرطوم بشدة كونه يفرض حلاً أحاديًا للأزمة خصوصًا أن دول العالم المتوقع اعترافها بالدولة الوليدة في الجنوب ستقر بولايتها على الإقليم ناهيك عن أن غياب مناخ الثقة بين الطرفين قد أدت الدور الأهم في عدم التعويل على المفاوضات بوصفها أداة لحل الأزمة.

أهمية اقتصادية

ولا تتوقف تداعيات أزمة أبيي على الشق السياسي فقط ولاسيما أن إجراءات الحركة الشعبية الأحادية قد حاولت تفريغ حكم محكمة العدل الدولية على الإقليم من مضمونه وكذلك التفاهمات التي أقرها الطرفان، فالكل يعلم ما تمثله أبيي من أهمية لاقتصاد شمال السودان؛ حيث يؤدي دورًا مهمًا في دعم ميزان المدفوعات بما يقرب من ٥٠٪ من عائدات البلاد النفطية، وبمعنى أدق: سيطرة الحركة الشعبية على الإقليم ستشكل ضربة قاسية للاقتصاد السوداني والمحتاج بشدة لهذه العائدات وسط تقارير دولية تشير إلى أن أمام السودان ٥ سنوات من العمل المتواصل والتطوير في حقوله الشمالية؛ حيث يعوض خسارة نفط الجنوب؛ لذا حاولت حكومة الخرطوم فرض أمر واقع في الإقليم ودخول حلبة المفاوضات على أبيي من موقع قوة يستطيع به انتزاع تنازلات إقليمية ودولية تعوض الاقتصاد السوداني خسائره في ظل صعوبة التعويل على سلاح الاعتراض أو الدعم العربي لحل مشاكل الاقتصاد السوداني في هذه السنوات العجاف.

وأد الثورة

وإذا كانت الخرطوم قد نجحت في بسط سيطرتها ولو مؤقتًا على إقليم أبيي وطرد قوات الحركة الشعبية منها فإن ردود الفعل



التنازل عن أبيي يشكل كارثة اقتصادية ويفتح الباب أمام شرذمة الدولة



الدولية جاءت عاطفية ومتلاحقة، بل مدينة بأشد العبارات لتحرك الخرطوم الذي قد يعيد فتح باب تدويل القضية السودانية عمومًا وقضية أبيي خصوصًا إلى الواجهة بعد أن كانت قد تراجعت ولو مؤقتًا لإنشغالها بملفات أخرى أكثر خطورة.

بل إن بعض القوى الدولية اتهمت الخرطوم بإشعال هذه الأزمة رغبة منها في خلق نوع من الاصطفاف الشعبي خلفها وقطع الطريق على أي محاولات لتكرار السيناريو التونسي والمصري ضد حكم البشير، بل امتدت لاتهام البشير بالسعي لجر الجيش السوداني لمواجهة مع الجنوبيين لشغل بعض كبار الضباط عن التعاطي مع التطورات السياسية في البلاد.

ومما يزيد الأمر خطورة أن خطوة كهذه قد تعيد المواجهة العسكرية بين شمال السودان وجنوبه للمربع الأول وتضع كثيرًا من علامات الاستفهام على مستقبل الوضع السوداني، فالجنوبيون يدركون أن استقطاع أبيي من أراضي دولتهم الوليدة سيزيد من الضغوط الاقتصادية عليهم في ظل حاجتهم الشديدة للأموال اللازمة لتمويل بنيتهم الأساسية المنهارة وهو ما يجعلهم يقاتلون بشراسة لتأمين السيطرة على أبيي أو تقسيم الإقليم على الأقل مع الخرطوم.

تدخل دولي

تصاعد الغضب الدولي ومطالبته بسحب القوات السودانية من أبيي تزامن مع إمكانية إعادة فتح ملف دارفور مجددًا في ظل تسريبات دولية تشير لدور دولي وبالتحديد صهيوني للبدء في التنسيق مع فصائل التمرد في دارفور لاستئناف حملتها ضد الحكومة، بل إن المجموعة الدولية للأزمات كشفت عن وجود مساع لتأجيج التوتر في مناطق جنوب كردفان وجبال النوبة والنيل الأزرق والعمل على ضم هذه المناطق لجنوب السودان،

دستور الجنوب وابتزاز الحركة الشعبية يهددان بعودة الحرب إلى السودان

وهو ما يعد بداية لتفتيت السودان وتحويله لدويلات والعمل على إزالته من الخريطة، وهو هدف صهيوني قديم لم تخف إسرائيل سعيها لتنفيذه سعيًا لخنق العالم العربي ومحاصرة مصر مائيًا وإجبارها على السير على الدرب الإسرائيلي.

ومما يزيد الأمر خطورة أن خيار التنازل عن أبيي يبقى كارثيًا بالنسبة للسودان، فالتنازل عن هذه المنطقة سيصيب الأوضاع الاقتصادية بضربة قاسية وهو ما سيجعل المؤتمر الوطني يتشدد في هذا الملف باعتبار أن التنازل عن أبيي معناه بدء موجة اضطرابات اقتصادية وسياسية قد تنتهي بإطاحته.

ولا شك أن مثل هذا الموقف المتصلب سيزيد من الضغوط على السودان، فالدول الغربية الساعية بقوة لضمان نوع من الثروة النفطية للدولة الوليدة ستصعد من ضغوطها على الخرطوم للتنازل أو مواجهة مجموعة من الضغوط السياسية والاقتصادية قد يكون من بينها التدخل لتأجيج النزعات الانفصالية في مناطق عديدة من البلاد أو فرض عقوبات

اقتصادية على السودان في وقت لم تهنأ الخرطوم حتى بإزالتها من اللائحة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب أو العمل على تحريك قضية محاكمة البشير أمام المحكمة الجنائية الدولية وهي كلها خيارات تشير للوضع الصعب الذي يعاني السودان.

محك صعب

ومن البديهي التأكيد أن مثل هذه المخاطر تعرض استقرار السودان الهش للخطر وتفتح الباب أمام تدخل أجنبي وهو ما يتطلب تدخلاً من جانب الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي لطرح مبادرة لتسوية الأزمة في أبيي كما يؤكد د. إبراهيم نصر الدين أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، حيث يرى إمكانية طرح مبادرة لحل وسط بين الخرطوم وجوبا لتسوية هذه الأزمة، فمن الممكن تقسيم الإقليم بشكل يحفظ مصالح الجميع ويحفظ حقوق الجوار من قبائل المسيرية العربية والدينكا الأفريقية أو تحويلها لمنطقة تكامل اقتصادي بين شمال السودان وجنوبه، ولكن هذا الحل يبدو متاحًا إذا كانت هناك إرادة سياسية لدى الطرفين.

مطالبة الخرطوم بسحب قواتها لن تحل الأزمة وقد تفتح الباب لتدخلات دولية

واعتبر أن تفجر أزمة أبيي حاليًا يعكس حالة من التربص من كلا الطرفين بالآخر، فالخرطوم تعتقد أن انهيار الأوضاع الأمنية في الجنوب وحاجة جوبا لاعتراف الخرطوم بانفصال الجنوب وبالدولة الوليدة قد يمكن الخرطوم من ممارسة ضغوط لانتزاع أكبر قدر من المكاسب في هذه الأزمة.

ولم يستبعد إمكانية تصاعد الضغوط الدولية على الخرطوم في ظل مطالبة عدد من القوى الدولية بسحب قواتها من أبيي وتلويح هذه القوى بإثارة المتاعب للسودان، وهو أمر يتطلب تدخلاً من بعض الدول العربية باعتبار أن مثل هذه التدخلات قد تتبعها إثارة مزيد من الأزمات في دارفور ومناطق التماس بين الشمال والجنوب بشكل قد ينهي حالة الاستقرار الهشة لاسيما أن نذر الحرب بين الشمال والجنوب قد تعود إلى صدارة المشهد مجددًا كواحدة من تداعيات هذه الأزمة.

٢٠٠٠ شخص في استقباله بمراكش

الشيخ المغراوي يعود إلى مراكش بعد إعادة فتح جمعيات تحفيظ القرآن الكريم

حظي الشيخ محمد المغراوي، رئيس جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة باستقبال حاشد بمطار مراكش المنارة مساء الاثنين ١١ أبريل ٢٠١١، وقدر عدد المستقبلين بحوالي ٢٠٠٠ شخص جاؤوا من مختلف أنحاء المدينة، كما حضر أعضاء مكاتب جمعيات تحفيظ القرآن الكريم والتي طالها الإغلاق من مدن أكادير والصويرة والجديدة والدار البيضاء وسلا والقنيطرة واليوسفية وإمينتانوت وتزنيت، حسب ما أكده زكريا الساطع مدير الجمعية.

وكان كل من محمد العربي بلقايد وأحمد المتصدق الكاتب الجهوي والكاتب الإقليمي لحزب العدالة والتنمية، وأحمد خليل بوستة البرلماني من حزب العدالة والتنمية، من الوجوه الحاضرة، كما حضر محامو الجمعية.

وقال بلقايد في تصريح له: إن حضوره تعبير من الحزب عن تضامنه مع دور القرآن في محنتها، في إطار مناصرته لذوي الحقوق وللحريات، مشيرا إلى أن برلمانيي ومحاموي الحزب ناصروا قبل ذلك هذه الدور ووقفوا ضد إغلاقها.

وأكد الشيخ المغراوي في تصريح صحافي فور وصوله إلى مطار المنارة، قادما إليه من البيضاء عبر سيارة خاصة، أن قرار عودته من السعودية اتخذه بعد خطاب ٩ مارس المشجع لحق ممارسة الحرية الدينية، إضافة إلى ما يعرفه المغرب من حراك اجتماعي بعد ٢٠ فبراير وغيرها، وأضاف أنه عاد لمشاركة المغاربة في بناء صرح الخير والإصلاح الصحيح الذي يهدف إلى نصرة المظلومين وإعطاء الحقوق إلى أهلها. وأشار إلى أن على المسؤولين أن يستفيدوا من الأحداث الجارية في الدول العربية لمراجعة الأخطاء التي قد تكون قد حصلت من قبلهم، وأن ينصتوا إلى الشعب في كل ما يخدم مصلحة البلاد وحياة الساكنة والرقي بها إلى حياة اقتصادية واجتماعية رفيعة، فضلاً عن محاربة الفساد الأخلاقي والإداري والعقدي وجميع أنواع الفساد. وأوضح المغراوي أنه سيسعى إلى محاربة الفرقة؛ لأن المغرب بلد إسلامي ويجب أن يبقى كذلك، مؤكدا أن كل تعديل دستوري أو أي بند من بنوده يخالف الإسلام والشرع فهو غير مقبول. وأشار المغراوي أن له أملا في الدولة أن ترفع الظلم والحيف الذي لحق بدور القرآن، والتهميش الذي وقع على فئة واسعة من المغاربة، مطالبا إياها بأن تختصر الطريق على أبناء دور القرآن، ولا تضطر الناس إلى استعمال أساليب أخرى للمطالبة بالفتح؛ لأن دور القرآن واضح في الحفاظ على أمن الوطن وخدمة الإصلاح. وشكر المغراوي والي مراكش على بادرته لإعادة فتح دور القرآن، مشيرا إلى أنه لا يفهم السبب في إغلاقها من جديد. وقال حماد القباج الناطق الرسمي باسم جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة: أنه لا يمكن بأي حال أن يقبل باستمرار إغلاق دور القرآن.

ولاسيما أن الرغبة في التغيير اجتمعت عليها الرغبة الملكية والرغبة الشعبية المتمثلة في فتح مراكز التحفيظ.



قلبي على وطني!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

تخيلوا لو كل مساءلة سياسية قدمت للحكومة تم ترحيل مناقشتها سنة أو حولت جميعها للمحكمة الدستورية أو التشريعية بمناسبة ومن دون مناسبة، كيف سيكون دور مجلس أمتنا الرقابي وسلطاته التشريعية في البلد؟!

وتخيلوا لو كل استجواب نيابي قدم لاسقاط حكومة الشيخ ناصر المحمد باء بالفشل ثم قدم استجواب ثان وثالث ورابع لنفس الغرض، كيف ستكون حركة البلد السياسية والاقتصادية والعلاقة بين السلطتين؟!

عندما جاء اختيار سمو أمير البلاد لترؤس الشيخ ناصر المحمد حكومته السابعة اتفق الجميع على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم على السمع والطاعة امتثالا لقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ (الآية: ٥٩).

فما بال قومي اليوم يخرجون للشوارع وينسون أقوالهم ليغيروا من لا يريدونه بالفوضى في أرض الله الواسعة عبر لافتات المعارضة وكأننا في جبهة حرب «يا ذابح يامذبوح»!

من قال إن حكومة ناصر المحمد تلبي الطموحات؟ ومن قال إن هروبها من الاستجوابات (يرفع الرأس)؟

ومن قال: إن أداء بعض وزرائها لايرفع الضغط أو إن الفساد المالي والإداري غير مستشر في أركان قطاعاتها؟!!

من قال ومن ومن..؟! ولكن كيف يستقيم تصحيح الاعوجاج بين اتباع القنوات الدستورية من خلال قاعة عبدالله السالم وبين انتهاج دستور الشوارع عبر ساحة الصفاة (المتنازع عليها) أو الإرادة؟!

هناك فرق وفرق كبير بين ما حدث من ثورات عربية كما الحال في تونس ومصر وما يحدث في اليمن وسورية وبين (عناد) نوابنا لإعادة المحمد ترؤس الحكومة في البلاد!

من حقي أن أقيم ندوة وندوتين وثلاثا وعشرا تهاجم الحكومة ورئيسها كونها تتحمل جزءا مما يحدث في بلدي من أوجاع، لكن ليس من حقي تحريض الشباب على العصيان وخروجهم في مظاهرات مشحونة ثم القول بأنها إرادة شبابية لا دخل لي بها ولا أتحمل عواقبها!!

ماذا أبقيتم للآخرين ولاحترام القوانين وأنتم أهل للحكمة والموعظة الحسنة (كما يفترض) في التغيير السياسي المطلوب والدستوري المتفق عليه داخل القبة لا خارجها؟!

أضعتم البلد في حسابات شخصية من أجل إسقاط رئيس الحكومة التي قلنا رأينا بها مرارا وتكرارا، وأوقفتم بل شللتم حركة البلد بمهاترات وسباب ومعارك داخل وخارج المجلس حتى خلقتكم جيلا انشغل بين التأييد والمعارضة وتجاهلتم الصف الذي يعاني من حرقة ولا يقوى إلا على ضرب كف بكف لما آلت إليها الأوضاع والترحم على الكويت!

على الطاير

الاعتراف بالشهادات المزورة وباعتماد دكاكين التعليم (الواطي) في التعليم العالي.. إذا حدث بالفعل استجابة لضغوطات نيابية أو حكومية فإنها كارثة ما بعدها كارثة يتحمل مسؤوليتها وزير التربية د.أحمد المليفي بعينه وستلتصق بثوبه الأبيض بقعة سوداء لن تختفي مع الزمن!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

فوبيا «تحكيم الشرع»

تخلص منها الكفار فمتى يتخلص منها المسلمون؟



كتبه: الشيخ عبد المنعم الشحات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فقد أيد الله رسله لا سيما خاتمهم ﷺ بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة، التي لا يمكن لكل من أوتي مسكة من عقل أن يردها أو يكذب بها، ومع هذا توجد فئام كثيرة من البشر يكفرون برسل الله، وهذا يرجع إلى أمور، منها: الإعراض عن التدبر في هذه الأدلة وتلك البراهين، وهذا ما تحاول شياطين الإنس والجن دائماً أن توصل البشر إليه، ومن نجا من تلك العقبة فنظر وتدبر فإن الشياطين تلقي إليه بالشبهات؛ ليصل إلى التكذيب، أو على الأقل الشك والتردد، وهذا بدوره نادر؛ حيث يجد كثير من الخلق في أنفسهم ضرورة التصديق بخبر الرسول ﷺ، وعلى ذلك فكثير من الخلق ينجون من هذه الأنواع من الكفر.

إلا أن كثيراً منهم يقع في العقبة التي تلي ذلك، فيكون ممن قال الله فيهم: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾ (النمل: ١٤)، أو يكون ممن قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)، فيعادون الحق رغم قناعتهم التامة بصدقه، وهؤلاء إذ فقدوا الإيمان إلا أنهم ليسوا دائماً يملكون القدرة على كتم ما يعتمل في قلوبهم من معرفة الحق؛ لاعتبارات متعددة، فهؤلاء صناديد قريش، وهم أرباب البلاغة وأساطينها، تملكتهم بلاغةُ القرآن، فكان كل واحد منهم يخرج متستراً لكي يتسمع رسولَ الله ﷺ، فيجمعهم الله على غير موعد، فيتواعدون على ألا يعودوا، ومع ذلك يعودون حتى تكرر ذلك منهم ثلاث ليال.

وهذا أعلمهم بأشعار الجن والإنس، والعجم والعرب، أرسلوه ليستكشف لهم المصدر الخفي الذي يستقى منه محمد ﷺ ذلك القرآن، فخجل من أن يكذب كذبة تطعن في خبرته، فقال قولته المشهورة: «والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمورق، وإن أسفله لمغدق، وما هذا بقول البشر»، ومع هذا بقي على كفره وعناده!

وأما اليهود الذين كانوا أهل تشريع وأحكام فلم يستطيعوا أن يواروا حسدهم وحقدهم وانبهارهم بهذا التشريع الشامل الكامل، فأتوا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

قائلين: «آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: وما هي؟ قالوا: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣)، قال عمر: «والله إني لأعلم في أي يوم نزلت، وفي أي ساعة نزلت؛ نزلت على رسول الله ﷺ عشية يوم عرفة عام حجة الوداع» متفق عليه.

وجاؤوا أيضاً إلى سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قائلين: «علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة» رواه مسلم.

ومن كفار هذا الزمان من صرح بأشياء كثيرة من ذلك، فمنهم من جزم بأن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي بقي محفوظاً كما كان يقرأه محمد ﷺ، ومنهم من قال: «إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي ليس فيه شيء يناقض حقائق العلم الحديث بخلاف التوراة والإنجيل التي بين أيدي اليهود والنصارى اليوم».

ومنهم من بلغ به حبه للدنيا وانبهاره بعظمة التشريع الإسلامي فيها أن يطالب رغم بقاءه على كفره بتطبيق التشريع الإسلامي في كثير من جوانب الحياة!

وقدر الله تعالى أن يجتمع من هذه التصريحات الشيء الكثير في الآونة الأخيرة، فمن ذلك الخبر الذي نشرته جريدة المصريون الالكترونية في عددها الصادر ٢٠٠٨/١١/١ عن منظمة أمريكية مدعومة بدعم حكومي تعطي جائزة لكل خطيبين لا يوجد بينهما علاقة قبل الزواج، ونقلت الجريدة عن مديرة المنظمة قولها: «إن الجائزة تهدف إلى تشجيع الشباب الأمريكي على عدم إقامة علاقات غير شرعية قبل الزواج بعد أن أصبح نادراً العثور على شباب يحترم العفة قبل الزواج».

وذكرت أن المنظمة اشترطت على المتقدمين لنيل الجائزة عدم تقديم المشروبات الكحولية في حفل الزفاف، على أساس أن الخمور من أكثر العوامل التي تساعد على انتشار الرذيلة بين الشباب.

وهذا خبر لا يحتمل أي تعليق.

كما نشرت الصحفية ذاتها قبل ذلك بيومين خبراً عن رأس من رؤوس الكفر لم يجد مثالاً يحتذي به في اختيار خليفته سوى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي لم يختر خليفة ولكنه أحال الأمر إلى شورى خاصة وليست عامة.

«لو أن كل باب غلا فيه بعضهم أغلق لما بقي لنا من شرائع الإسلام شيء»

وأما أكثر هذه التصريحات وضوحاً وأعظمها انتشاراً، تلك التصريحات التي أطلقها بعض الاقتصاديون الغربيون، وتناقلتها وكالات الأنباء على نطاق واسع، من ضرورة تطبيق تشريعات القرآن للخروج من الأزمات الاقتصادية، التي يسببها النظام الرأسمالي القائم على الربا والميسر والغرر، منها ما كتبه «بوفيس فانسون» رئيس تحرير مجلة «تشالينجز»، والذي كتب في افتتاحيتها موضوعاً بعنوان: «البابا أو القرآن». تساءل فيه عن أخلاقية الرأسمالية؟ ودور المسيحية كديانة والكنيسة الكاثوليكية بالذات في تكريس هذا المنزع والتساهل في تبرير الفائدة، مشيراً إلى أن هذا النسل الاقتصادي السيئ أودى بالبشرية إلى الهاوية.

وتساءل الكاتب بأسلوب يقترب من التهكم من موقف الكنيسة، ومستسمحاً البابا «بنديكيت السادس عشر» قائلاً:

«أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلاً من الإنجيل؛ لفهم ما يحدث بنا وبمصارفنا؛ لأنه لو حاول القائمون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات، وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري؛ لأن النقود لا تلد النقود.»

قال أحدهم: «أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلاً من الإنجيل؛ لفهم ما يحدث بنا وبمصارفنا»

وفي الإطار ذاته لكن بوضوح وجرأة أكثر، طالبَ «رولان لاسكين» رئيس تحرير صحيفة «لوجورنال دفينانس» في افتتاحية هذا الأسبوع بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي؛ لوضع حد لهذه الأزمة التي تهز أسواق العالم من جراء التلاعب بقواعد التعامل والإفراط في المضاربات الوهمية غير المشروعة.

وعرض لاسكين في مقاله الذي جاء بعنوان: «هل تأهلت وول ستريت لاعتناق مبادئ الشريعة الإسلامية؟»، المخاطر التي تحدق بالرأسمالية، وضرورة الإسراع بالبحث عن خيارات بديلة لإنقاذ الوضع، وقدم سلسلة من المقترحات المثيرة في مقدمتها تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية برغم تعارضها مع التقاليد الغربية ومعتقداتها الدينية.

نقلا عن مقال: «كتاب غربيون: الشريعة تنقذ اقتصاد العالم» موقع إسلام أون لاين.

ومن هذه النقول يتضح لك أن كثيراً من الكفار حرصاً على دنياهم وإذعاناً بعظمة التشريع الإسلامي ينادون بتطبيق الشريعة الإسلامية فيهم مع أنهم غير مسلمين.

وإذا كان هؤلاء لم يجدوا لهم دافعاً للدعوة إلى تطبيق شريعة الإسلام سوى ما أدركته عقولهم بما فيها من مصالح، وما لمسوه بأنفسهم بما في مخالفتها من مفاسد، فإن الأمر بالنسبة للمسلمين كان ينبغي أن يكون أظهر وأوضح.

فالمسلمون الذين يقرؤون قوله -تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ (طه: ١٢٤)، ليسوا في حاجة إلى تجارب ليعلموا شؤم المعصية، وهم يعلمون أن كل المعاصي حتى تلك التي لا ترتبط بالنشاط الاقتصادي من قريب ولا من بعيد سبب لضيق الرزق، فضلاً عن الآثار المباشرة لكل ذنب من الذنوب، والتي أدركها حتى الكفار من الآثار المدمرة للزنا والخمر والربا وغيرها.»

وقبل هذا كله يوجد الإيمان الذي يلزم أصحابه

بالتحاكم إلى شرع الله ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليما﴾ (النساء: ٦٥)، لكن يوجد بعض من هم من جلدتنا –نحن المسلمين– ممن لا يكاد يطيق سماع كلمة تطبيق الشريعة، لا سيما إذا ذكرت في مقابل إفلاس المناهج الغربية التي يعملون وكلاء للترويج لها في بلاد المسلمين، وكلما سمعوا من يعلق هذا الضيق والكرب على المعاصي أخذوا ينعون عليه أنه من أصحاب الفكر الغيبي الظلامي إلى آخر تلك الألفاظ التي اعتدنا سماعها من أفراخ الغرب أكثر من سماعها من الغربيين أنفسهم.

وأعجب من هؤلاء أقوام يزعمون أنهم من جلدة «الإسلاميين»، ولكن أصابتهم فوبيا «تحكيم الشريعة» التي كانت حتى وقت مضى قاصرة على الكفار وعلى العلمانيين، فإذا بها تصيب بعض المنتسبين إلى الدعوة زاعمين محاولة تصحيح «غلو» بعضهم في قضية الحاكمية، فلم يجدوا لهم من دواء إلا النهي التام عن الكلام في قضية «تحكيم الشريعة».

وهي قضية أعم من أن تكون قضية موجهة إلى الحكام، ولكنها قضية موجهة إلى كل مسلم حاكماً كان أم محكوماً، وهي قضية من مقتضيات توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، فَرَامَ هؤلاء من باب إغلاق باب الغلو أن يغلقوا هذا الباب جملة وتفصيلاً، ولو أن كل باب غلا فيه البعض أغلق لما بقي لنا من شرائع الإسلام شيء.

وليت الأمر انتهى عند هذا الحد، بل بلغ الحال ببعضهم إلى الزعم بأن كل من لم يوافقهم على «آرائهم» فهو موافق على غلو الغلاة، بل هو منهم، بل هو كبيرهم، بل هو رأس من رؤوس الخوارج.

ومن المضحكات المبكيات أن أحدهم قد نسي نفسه في غمرة «أم المعارك» التي يخوضها ضد من أسماهم برؤوس الخوارج، فوجه كلمة عصماء «استنكر» فيها سكوت «ولاة الأمر» –وسماهم بأسمائهم– عن قتل رؤوس الخوارج من أمثال فلان وفلان.

«فالمسلمون الذين يقرؤون ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ ليسوا في حاجة إلى تجارب ليعلموا شؤم المعصية»

ولا أدري لماذا لم يعد هذا النقد العلني لـ«ولاة الأمر» خروجاً؟ أم أن هذا نوع من الخروج يمكن تسميته بـ«خروج الحبيب» قياساً على «ضرب الحبيب» في المثل الشعبي الدارج؟!

وما زالت هذه الفكرة تطنُّ على رأس بعضهم، حتى صارت هذه القضية هي شغله الشاغل، فلم يعد هناك تدارس لكتاب ولا لسنة ولا لهدي سلف، ولا تصدي لانحراف داخلي –«أينهى غيره عن الخروج ثم يكون خارجيا؟!»، ولا انحراف خارجي –«خشية أن يكون داخلياً دون أن يدري، أو أن يتحول يوماً إلى انحراف داخلي ولا ينتبه في غمار انشغاله بالحرب المقدسة على الخوارج»!

لقد هممت أن أشبه هؤلاء بالدب الذي أراد أن يهش الذباب عن وجه صاحبه فقتله، ولكني وجدت أن في ذلك ظلم للدب؛ لأن هؤلاء وإن ذهبت بعض أحجارهم الطائشة إلى من كان عنده خلل فقتلوه بدلاً من علاجه إلا أن جُلّ أحجارهم أصابت من لم يكن به بأس البتة.

نعم لقد شَغَلَ هؤلاء من ابتلي بالسماع لهم بقضية وحيدة، وهي محاربة كل من يدعو إلى تحكيم شرع الله وإن لم يكفر معيناً أو يخرج حتى من مسجده، فضلاً عن أن يخرج على حكام زمانه، وانشغلوا بذلك عن سائر القضايا، ومنها مواجهة الخوارج الأصليين الذين يكفرون المسلمين كلهم أو جمهورهم على الأقل، فإنا لا نكاد نرى لهم جهداً في مواجهة هؤلاء.

والآن ومع تصاعد موجة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية بين «كفار أوروبا»، وعلى الرغم من أن الكفر سوف يكون واقياً لهم من أن ينسبوا عند القوم إلى «الخوارج»، إلا أن الخوف في أن يُسلم بعض هؤلاء بسبب ما يراه من حسن الشرع وكماله لا سيما مع استمرار كثير من الدعاة السلفيين –بحمد الله تبارك وتعالى– في مشارق الدنيا ومغاربها في بيان حسن الشرع وتمامه، ووجوب تطبيقه، وما يعود على الناس من نفع من جراء ذلك في الدنيا والآخرة، رغم ما يتناثر عليهم من أحجار هؤلاء الناصحين.

والسؤال المضحك المبكي هو الآخر لإخواننا أصحاب الحساسية من الحاكمية: «ماذا ستفعلون في جموع الداخلين الجدد في الإسلام في أوربا وأمريكا والذين سيأتونكم «خوارج جاهزين» –على حد زعمكم– ولن يكونوا حينئذ في حاجة إلى كتاباتنا ولا كتابات غيرنا.

«قضية تحكيم الشريعة أعم من أن تكون قضية موجهة إلى الحكام، ولكنها قضية موجهة إلى كل مسلم»

بالطبع هذه ليست دعوة لهم لكي يحولوا هجومهم إلى أصحاب هذه الدعوات في أوربا؛ لأنه إن كان ولا بد لهم من دعوة فلتكن بين أظهرنا، نحن أولى باحتمالها من باب: «إذا بليتم فاستتروا».

نسأل الله أن يردنا جميعا إلى رشدنا، وأن يلهمنا صوابنا، ونسأله –تبارك وتعالى– الإخلاص في القول والعمل، والسر والعلن، اللهم آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

آل محمود: تفاصيل تدين إيران بتحريك الفتنة في البحرين والخطة كانت إسقاط البحرين في ١٠ أيام

كشف عبد اللطيف آل محمود رئيس تجمع الوحدة الوطنية البحريني عن تفاصيل تدين إيران وأحزاب في بلاد عربية، بتحريك الأحداث التي شهدتها البحرين أخيرا، مؤكدا أن ما تعرضت له البحرين من هجوم شرس لا يهدف للمطالبات الإصلاحية، بل مؤامرة كبيرة تهدف في المقام الأول إلى إقامة دولة دينية طائفية استئصالية في البحرين.

ونقلت صحيفة الشرق الأوسط اللندنية عن آل محمود وجود معلومات تفيد بأن إيران كانت المحرك الرئيس للمؤامرة التي تعرضت لها البحرين، إلى جانب حزب الله اللبناني وجمعيات في العراق وأشخاص محددين في الكويت، مبينا أن جميع هذه الأطراف قدمت المساعدات للأشخاص القائمين على المؤامرة في البحرين منذ بدايتها، في الوقت الذي كانوا فيه على اتصال مع السفارة الأميركية في المنامة منذ وقت طويل، معلقا: «وكل ذلك كُشف مع تقدم الأيام».

وأضاف آل محمود أن هناك مؤامرة كبيرة تهدف لإسقاط أجزاء من الخليج العربي، وفقا لخطة ما يسمى بـ«الشرق الأوسط الجديد»، وهو المخطط الذي رعاه الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، وكانت المؤامرة تهدف لإقامة دولة شيعية ممتدة على الخريطة ويكون حكمها قائما على المواقع النفطية، مبينا أن هدف الجزء الأول من الخطة أن تبدأ الفتنة من البحرين وتنتقل للسعودية ثم الكويت، متسائلا عن تسميتهم لقوات درع الجزيرة بالقوات السعودية، في حين أنها قوات خليجية من جميع دول مجلس التعاون الخليجي، وهو أمر آخر يعطي مؤشرات عن مدى تآمرهم ضد دول المجلس.

وأوضح آل محمود أن القائمين على المؤامرة ضد البحرين استنجدوا بإيران حال معرفتهم بدخول قوات درع الجزيرة، الأمر الذي يعطي دليلا آخر واضحا على أن إيران وراء تحريك الفتنة داخل البحرين، بعد أن شهد العالم كله على ما قام به المتآمرون بعمل عصابات لقطع الطرق وإذلال البحرينيين، في مشهد واضح كما حدث في العراق، إلا أن ذلك لم يتكرر في البحرين.

وتابع آل محمود: إن مطالب المعارضة كانت غير واقعية؛ حيث طلبوا إقالة الحكومة وإلغاء الدستور الإصلاحي الذي أقر في ٢٠٠٢، كما اعترضوا على الإصلاح والحوار، وأرادوا أن يستمر العنف لأهدافهم المشبوهة، في حين أن من كان يقودهم إلى ذلك أجندة خارجية تريد منهم المطالبة بإلغاء الدولة بأكملها، مضيفا: «وكانت الخطة الموضوعة هي أن تسقط البحرين في أيديهم في مدة لا تقل عن ١٠ أيام من بدء مخططهم وهو ما لم يحدث».

وقال آل محمود: «عثر في مخابئ لهم على أجهزة إرسال عالية للبث ومتصلة مع قناتي (المنار) و(العالم)، كما كانت أماكن بثهم من الدوار الخاص بالتجمع ومستشفى السليمانية وهي جميعها للكذب والافتراء».

وأكد آل محمود أن تجمع الوحدة الوطنية البحريني حقق منذ بداية عمله تأييدا شعبيا كبيرا وغير مسبوق، مبينا أن جميع المنتمين لهذا التجمع يؤمنون بأنه لا يمكن بيع البحرين للآخرين، مشيرا في ذات الوقت إلى أن الطيف البحريني بكل أطيافه التأم حول هذا التجمع، إلى جانب مسيحيين ويهود ومقيمين آخرين؛ لأنهم يرون في تجمعنا قوة للجميع.

وذكر آل محمود خلال حديثه أن التجمع فرض وجوده بالمسؤولية تجاه الوطن، والتي ولدت في ظل الأزمة التي شهدتها البحرين ابتداء بالفتنة الطائفية والعداء المفاجئ الذي واجهناه والمخطط المرسوم سابقا، مشيرا إلى أن القتل كان مطلوبا وواجبا لدى من تجمعوا في مستشفى السليمانية والدوار القديم بما يسمى اللؤلؤة؛ لأنهم يريدون إشعال الفتنة بأي ثمن.

وزاد رئيس تجمع الوحدة الوطنية البحريني: «أنشئ هذا التجمع في ظل ما مر بالبلاد من أزمات، ولم نتصور أن نجد الترحيب الكبير من أبناء شعب البحرين ممن انضموا إلى هذه الحركة وطلبوا تمددها في البلاد لتدافع عن حقوق الشعب وتحقيق المصالحة، وكان ممن حضروا مجالسنا بعض الشيعة العقلاء الذين لم ينجروا خلف المخطط الخارجي الذي كان يريد الفتنة بالبلاد، ونحن نؤمن بأن البحرين ستبقى دولة إسلامية».

وفي الوقت الذي بلغ فيه عدد أعضاء حركة تجمع الوحدة الوطنية ١٠٦ أشخاص سخروا أنفسهم في إطلاق هذا التجمع والسعي للتوسع في الخليج لحمايته وحماية البحرين، تعمل الحركة على أن يأخذ كل طرف حقه وألا يظلم البعض البعض الآخر وألا يستضعف أحد.

المصدر: جريدة «الوطن» البحرينية

يا فوز من عسّله الله

عيسى القدومي



من إكرام الله تعالى وتوفيقه إلهامه العبد من عباده التزود من الطاعات وأعمال الخير قبل موته ووفاته، وذلك من علامات حسن الخاتمة أن يوفق العبد قبل موته للابتعاد عما يغضب الرب سبحانه، والتوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة.

وما يدل على هذا المعنى الحديث الذي بين أيدينا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا»، عَسَلَهُ، قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: «يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ». مسند الإمام أحمد، حديث رقم ١٧٤٣٨؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وفي رواية أخرى عند أحمد مرفوعاً: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ»، قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟، قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ»، مسند الإمام أحمد، وإسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الشيخين، البخاري ومسلم.

وفي طرف آخر: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، حَدَّثَنَا جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ، أَنَّ عُمَرَ الْجُمَعِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ»، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: «يَهْدِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَى ذَلِكَ»، مسند الإمام أحمد، حديث رقم: ١٦٨٨٤ .

وطرف آخر مرفوع: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ»، قِيلَ: وَمَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ»، مسند الإمام أحمد، حديث رقم٢١٣٨٧، وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

والحديث من جوامع كلم النبي محمدﷺ جمع معاني عظيمة، وبرنامج حياة للقلوب المتعلقة بمحبة الله تعالى والعمل من أجل هذا الدين، ولرفعة الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس.

فقد شبه الرسولﷺ ما رزق الله العبد من العمل الصالح قبل الموت، بالعسل الذي هو الطعام الصالح الذي يحلو به كل شيء، أي جَعَل له من العمل الصالح ثناء طَيِّباً، شَبَّه ما رَزَقَه اللهُ من العمل الصالح الذي طاب به ذِكْرُه بين قومه بالعَسَل الذي يُجْعَل في الطعام فَيَحْلَوْلي به ويَطيب، وهذا مَثَلٌ من وفّقه الله لعمل صالح يُتْحِفه كما يُتْحِف الرجل أَخاه إذا أَطعمه العَسَل، والعرب اعتادت أن تسمي ما تستحليه بالعسل.

قد مات قومٌ وما ماتت مَكارِمُهُمْ
وعاش قومٌ وهمْ في الناس أمواتُ

جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٣٧/٣)، تحت كلمة عسل: فيه: إذا أراد الله بعبد خيرا عسله، قيل: يا رسول الله ، وما عسله؟ قال: يفتح له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله.

والعسل: طيب الثناء، مأخوذ من العسل، يقال: عسل الطعام يعسله: إذا جعل فيه العسل، شبه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذي يجعل في الطعام فيحلو به ويطيب.

ومنه الحديث: «إذا أراد الله بعبد خيرا



عسله في الناس»، أي: طيب ثناءه فيهم.

وفيه: أنه قال لامرأة رفاعة القرظي: «حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك» شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا، وإنما أنث لأنه أراد قطعة من العسل، وقيل: على إعطائها معنى النطفة، وقيل: العسل في الأصل يذكر ويؤنث، فمن صغره مؤنثا قال: عسيلة، كقويسة، وشميسة، وإنما صغره إشارة إلى القدر القليل الذي يحصل به الحل.

قال المناوي في «فيض القدير»: «إذا أراد الله بعبد خيراً عسله» بفتح العين والسين المهملتين تشدّد وتخفف أي: طيب ثناءه بين الناس، من عسل الطعام يعسله إذا جعل فيه العسل، ذكره الزمخشري. قيل - أي قالوا -: يا رسول الله وما عسله؟ أي: ما معناه. قال: «يفتح له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه» فهذا من كلام الراوي لا المصطفى ﷺ.

شبّه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب ذكره وفاح نشره، بالعسل الذي هو

الحديث يقول: «إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَه»، ومعناه طيّبَ ذِكرَه وحلاّهُ في قلوب النّاس بالصّالح من العمل

الطعام الصالح الذي يحلو به كل شيء ويصلح كل ما خالطه، ذكره الزمخشري.

وجاء في «تهذيب اللغة»: ومعنى قوله: «إذا أراد الله بعبد خيرا عسله» أي طيّب ثناءه، وقال غيره: معنى قوله: «عسله» أي جعل له من العمل الصالح ثناء طيبا كالعسل؛ كما يُعسل الطعام إذا جُعل فيه العسل، يقال: عسلت الطعام والسويق أعْسله وأعسُله إذا جعلت فيه عسلا وطيّبته وحليّته، ويقال أيضاً: عسلت الرجل، إذا جعلت أُدمه العسل، وعسّلت القوم - بالتشديد - إذا زوّدتهم العسل. وجارية معسولة الكلام، إذا كانت حُلْوة المنطق مليحة اللفظ طيّبة النغمة.

والعُسُل: الرجال الصالحون. قال: وهو جمع عاسل وعَسُول. قال: وهو ممّا جاء على لفظ فاعل وهو مفعول به. قلت: كأنه أراد: رجل عاسل: ذو عسل، أي ذو عمل صالح الثناء عليه به، مستحلى كالعسل.

وفي مقاييس اللغة (٤/ ٢٥٦) : في الحديث: «إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَه، ومعناه طيّبَ ذِكرَه وحلاّهُ في قلوب النّاس بالصّالح من العمل. من قولك: عَسَلْتُ الطّعامَ، أي جعلت فيه عَسلاً، وفلانٌ معسول الخُلُق، أي طيِّبه. وعَسَلْتُ فلاناً: جَعلت زادَه العسل. ومن التصحيفات أن تكتب: غسله.

من معاني «العسلة»: أن يكون المسلم دائم السعي للخاتمة الطيبة؛ لأنه لا يعرف متى تقبض روحه

فوائد من الحديث:

١. المسلم ذو همة عالية من التكليف حتى الممات، مهما اعترته عقبات الحياة ، وتشويش الأعداء، وظلم الآخرين.

٢. على المسلم أن يعمل لهذا الدين وأن يجدد العطاء؛ لأن أمتنا أمة تجديد لا أمة تبديد، وأمة إبداع لا أمة ابتداع، وأمة ابتكار لا أمة تكرار .

٣. ومن هذا الحديث أخذ بعضهم عبارة الثناء: «عسلك الله»، واعتادت العرب أن تسمي ما تستحليه بـ«العسل».

٤. إلزام النفس بالعمل الصالح والتجديد بالأعمال التي تقرب إلى الله تعالى.

٥. والعمل الصالح إن كان تعدى ينفع النفس إلى ماينفع الآخرين كان أجره أعظم لأنه دال على الخير .

٦. «إذا أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته، قيل: وما طهور العبد؟ قال: عمل صالح يلهمه إياه حتى يقبضه عليه».

٧. إن من نعمة الله عليك حاجة الناس إليك.

٨. أن يكون المسلم دائم السعي للخاتمة الطيبة؛ لأنه لا يعرف متى تقبض روحه.

٩. على المسلم التوبة والإنابة قبل غلق الإجابة، فما زال الباب مفتوحا، وأبواب الخير عظيمة فاجتهد بما ينفع نفسك والمسلمين.

١٠. لا تؤجل ولا تسوِّف إن أردت الفلاح وأردت تعسيل الله لك، فلا تركن إلى التسويف والأمل حتى يسبقه الأجل، واسأل نفسك كيف «أُعسل»؟ وأنت أدرى بنفسك من غيرك.

فيا فوز من عسله الله، ويا حسرة من كان كالحنظلة مرة المذاق كريهة الرائحة، فالحرص الحرص على تعسيل العبد لأعماله حتى يعسله الله، اللهم عسِّل أعمالنا، وافتح لنا عملاً صالحا قبل الممات، وارض عنا يا رب العالمين.

قبيلة المسيرية: لن ننسحب من أبيي حتى لو انسحب الجيش السوداني

أكدت قبيلة المسيرية العربية أنها لن تنسحب من مدينة أبيي المتنازع عليها بين شمال السودان وجنوبه حتى لو انسحب منها الجيش السوداني.

وقال القيادي في قبيلة المسيرية إسماعيل محمد يوسف في تجمع نظمته القبيلة في الخرطوم: إن «فرسان القبيلة الذين قاتلوا مع القوات المسلحة (قوات الخرطوم) لن ينسحبوا من أبيي حتى لو انسحب الجيش منها».

وأضاف: «فقدنا ٢٧ قتيلا و٢٠ جريحا والقبيلة لن تعترف إلا بالوضع القائم الآن، ومقترحات مجلس الأمن تسعى لأخذ أبيي للجنوب ونرفض قيام الاستفتاء حتى لو سمح بتصويت كل أفراد المسيرية».

وأبدى الحزب الحاكم في السودان انفتاحه للتفاوض مع جنوب السودان حول منطقة أبيي المتنازع عليها، معلنا استئناف المحادثات بين الطرفين في أديس أبابا.

وكان يفترض تنظيم استفتاء في أبيي الواقعة على الحدود بين الشمال والجنوب؛ للاختيار بين الانضمام إلى شمال السودان أو جنوبه، في وقت متزامن مع تنظيم الاستفتاء حول مصير الجنوب؛ حيث اختارت غالبية ساحقة الانفصال.

إلا أن الاستفتاء حول أبيي أرجئ إلى أجل غير مسمى، وتكثفت في المنطقة الحوادث المسلحة على الرغم من الاتفاقيات المتعددة ومواصلة المفاوضات السياسية برعاية الاتحاد الأفريقي.



وفي ٢١ مايو، سيطرت القوات المسلحة السودانية الشمالية على مدينة أبيي وانتشرت كيلومترات عدة في منطقة تتجاوزها إلى الجنوب على الضفة الشمالية من نهر بحر العرب.

وتعد قبيلة المسيرية من أطراف النزاع في أبيي حيث ترحل موسميا بحثا عن الماء والكلأ لمواشيها نحو نهر بحر العرب.

الأمم المتحدة تجدد مطلبها بالسماح لبعثتها بدخول سوريا

حضّت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة السلطات السورية على السماح لبعثة تابعة لها بكشف حقيقة ما يُنقل حول جرائم ارتكبتها القوات السورية التابعة للنظام.

وقال المتحدث باسم المفوضية (روبرت كولفيل) خلال مؤتمر صحافي: «لم نتلقّ حتى الآن ردًا من دمشق على طلب رسمي بالدخول أرسلناه في السادس من مايو».

وأضاف: «هناك كثير من المعلومات المتناقضة حول ما يحصل في البلاد؛ ولهذا السبب نحضّ الحكومة السورية على إعطاء الإذن بالدخول في أسرع وقت للسماح لنا بتوضيح هذه القضايا، والمفوضية العليا قررت أن ترسل هذه البعثة في السادس من يونيو، لكن أمر الموعد لا يزال يُبحث مع البعثة السورية في جنيف».

وأردف كولفيل: «المفوضية لا تزال قلقة للغاية حيال الوضع على الأرض، ولا نزال نتلقّى معلومات حول استخدام مفرط للقوة ضد المتظاهرين».

وتابع المسؤول الأممي: «لقد شاهدنا أشرطة فيديو تظهر سقوط ضحايا وإطلاق نار في الشوارع، ويجري اعتقال ناشطين وتعذيب معتقلين».

وأردف روبرت كولفيل: «هناك أيضاً مزاعم عن جرائم ارتكبتها مجموعات مسلّحة ترعاها قوى خارجية أو أشخاص يعملون لحساب النظام».

ألف سعودية يوقعن عريضة تعارض قيادة السيارة

رفعت أكثر من ١٠٠٠ مواطنة سعودية خطابًا إلى العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز يعارِضن فيه قيادة المرأة للسيارة في المملكة.

وأكّدت الموقّعات على العريضة أن المطالبات الأخيرة والتحدّي الصارخ لا يمثّل سوى قلة قليلة من نساء المملكة، وأن الرافضات لفكرة القيادة بالملايين.

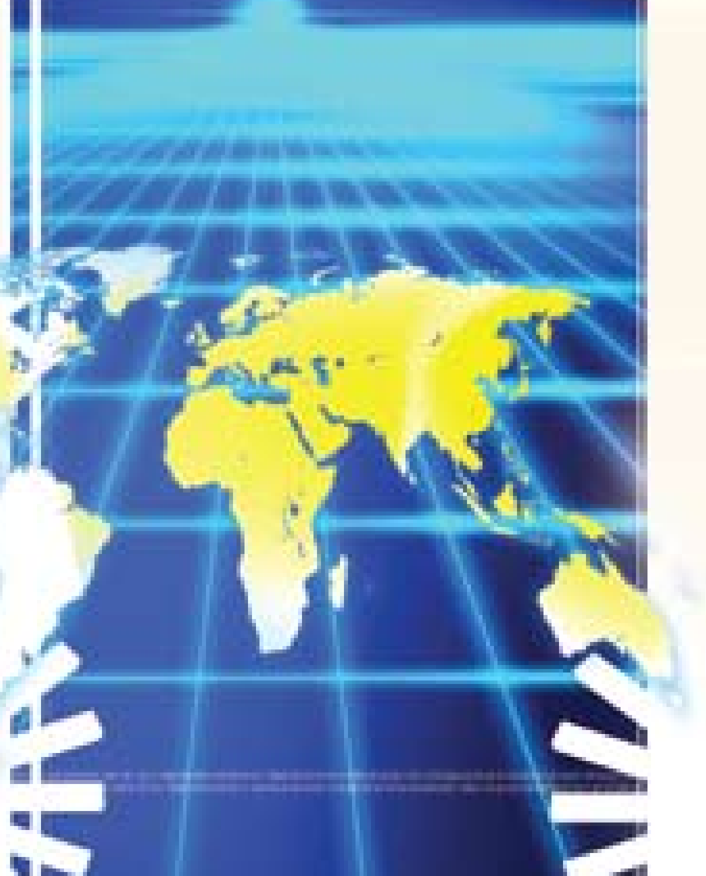
وأشَرْن إلى أنّ «المفاسد العظمى» المترتبة على قيادة المرأة للسيارة كثيرة، تتمثل في «ضياع الدين وانتشار المعاكسات في الطرق»، فضلاً عن تهاون النساء في الحجاب.

ووصَف البيان الذي نشرته صحيفة «الوطن» اليوم الأربعاء أنّ وضع تاريخ مُعيّن للمطالبة بقيادة المرأة إنّما هو تحدٍّ سافر يضرب بتعاليم الدين عرض الحائط.

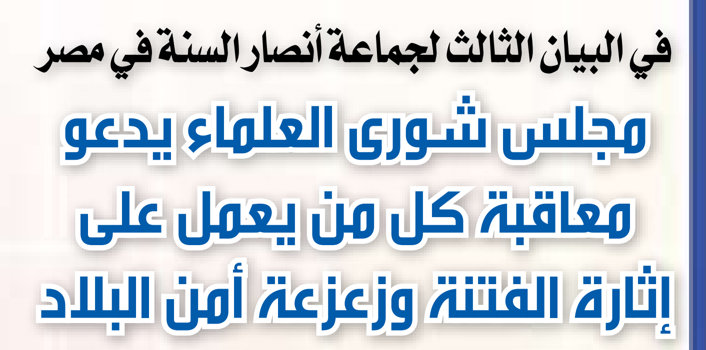
وأضاف البيان أنّ قيادة المرأة فيها مخالفة لفتوى هيئة كبار العلماء «بعدم جواز قيادة النساء للسيارات، التي تنصّ على منع جميع النساء من قيادة السيارة منعًا باتًا».

ودعت الموقّعات إلى وضع حدّ وعقوبة صارمة لكل من يتجرأ ويتطاول ويدعو غيره إلى فعل ما فيه خروج على النظام، معتبرات أنّ هذه الأفعال خطرها أكثر من المظاهرات؛ لأن المظاهرات مجرد أقوال، وأن مثل هذه الأفعال جريئة وغير مسؤولة ولا مسوّغة.

كما وصفن قيادة المرأة للسيارة بأنّها حمْل جديد سيضاف إلى كاهل المرأة وسيُسْهم في تخلّي بعض أولياء الأمور عن القيام بواجبهم تجاه أسَرهم.



في البيان الثالث لجماعة أنصار السنة في مصر



مجلس شورى العلماء يدعو معاقبة كل من يعمل على إثارة الفتنة وزعزعة أمن البلاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

إنه في يوم الإثنين الموافق ٦ من جمادى الآخرة ١٤٣٢ هجرياً ٩ من مايو ٢٠١١ م

اجتمع مجلس شورى العلماء وناقشوا بعض المسائل والقضايا التي تمر بها الأمة عموماً ومصر خصوصًا، وقرروا الآتي:

١- يستنكر المجلس الأحداث المؤسفة التي وقعت بالأسلحة النارية بأمبابة وكان من ورائها سفك دماء وإزهاق أرواح بريئة.

٢- يرفض المجلس وبشدة أي دعوة للتدخلات الخارجية في شؤون مصر الداخلية وهذه خيانة للأمة المصرية وتزيد المشكلات تعقيدًا ولا تحلها، والعقلاء وأهل العلم في مصر قادرون على حل الأزمات.

٣- يؤكد المجلس على ضرورة معاقبة كل من يعمل على إثارة الفتنة وزعزعة أمن البلاد.

٤- يطالب المجلس بالتفتيش الدوري على المساجد والكنائس وإخلائها من كافة الأسلحة بكافة أنواعها.

٥- يستنكر المجلس ما يقوم به كثير من الإعلاميين من تهييج وإثارة وترويج للشائعات وإلصاق للتهم من غير تثبت ولا بينة، ثم الواقع يكذّب ذلك، ولابد من الأخذ على أيدي محدثي الفتنة منهم.

٦- يدعو المجلس المسلمين ألا يكون الفيسبوك قائدهم، وإنما عليهم استشارة العلماء وأهل الحكمة وأهل الرأي.

٧- يناشد المجلس الدعاة عموما بعدم الإفتاء في المسائل الكبرى وعظائم الأمور على القنوات وغيرها، ويترك ذلك للمجالس المتخصصة في العلم؛ فإن بعض المسائل تحتاج إلى فتوى المجامع العلمية، ولا يصلح فيها الاجتهاد الفردي حتى لا تضطرب الفتوى ويضل الناس.

٨- قرر المجلس بأغلبيته أنه لن يؤسس حزبًا ولن يدعو إلى حزب، ولا يشدد في النكير على من دعاه اجتهاده إلى ذلك، وسيقرر رأيه في كيفية المشاركات السياسية في حينه.

حفظ الله بلادنا من كل مكروه والحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم على محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله

تاريخ حافل بالعلم والدعوة ومحن قتالية

(٢-١)

الناظر لأحداث معظم الفتن التي تعرض لها العلماء الربانيون في هذه الأمة والدارس المتبصر لأسبابها ودوافعها يعلم علم اليقين أن التعصب الأعمى والحزبية المقيتة والخلاف المذهبي هو أس البلاء وسبب الاعتداء الذي تعرض له علماء هذه الأمة، والذي تولى كبره أهل البدع والضلال من المعطلة والجهمية والمعتزلة وأشباههم، الذين كانوا في صدر هذه الأمة في قرونها الثلاثة الفاضلة مقهورين مقموعين، حتى وقعت محنة الإمام أحمد وفتنة خلق القرآن، عندما أصبح للبدعة دولة أيام المأمون والمعتصم والواثق العباسيين وبعدها أصبحت سنة ماضية وعادة جارية.

أن يستطيل أهل البدعة والضلالة على أهل السنة، وتقع المحنة تلو الأخرى والفتنة كل يوم تزيد ويذهب ضحيتها العديد من علماء الأمة الربانيين، وكان معظم هؤلاء العلماء من أتباع الإمام أحمد بن حنبل الذين تمسكوا بعقيدة السلف الصالح عقيدة أهل السنة والجماعة، وتعرضوا لصنوف البلاء والإيذاء من أتباع المذاهب المخالفة لأهل السنة، فصبروا عليها وضربوا أروع الأمثلة في الثبات حتى الممات، ونسجوا على منوال إمامهم فصبروا وصابروا ورابطوا حتى أتاهم اليقين، ومن هؤلاء الأئمة العظام صاحبنا الحافظ عبد الغني رحمه الله.

أولا: التعريف به:

هو الإمام تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن ابن جعفر المقدسي الجمّاعيلي ثم الدمشقي المنشأة الصالحي الحنبلي، وُلد سنة ٥٤١هـ قبل مولد الإمام الموفق صاحب كتاب «المغني» بأربعة أشهر والموفق هو ابن خالته ورفيقه في طلب العلم في الحل والترحال، وكان الحافظ ميله إلى الحديث، والموفّق ميله إلى الفقه. وقد وصفه ابن خالته الإمام الموفق صاحب «المغني» رحمه الله في كلمة جامعة فقال: «كان جامعاً للعلم والعمل، وكان رفيقي في الصِّبا، وفي طلب العلم، وما كنا نستبق

تعد المحنة التي تعرض لها المقدسي امتداداً لمحنة ابن حنبل ولكن تختلف قليلاً، فكلاهما تعرض للمحنة بسبب ثباته على العقيدة الصحيحة

إلى خيرٍ إلا سبقني إليه إلا القليل، وكمّل الله وصيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة وعداواتهم، ورُزق العلم، وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا أنه لم يعمّر حتى يبلغ غرضه في روايتها، ونشرها».

خرج عبد الغني في رحلة علمية طويلة جاب فيها البلاد وجلس إلى العلماء وسمع من الشيوخ فدخل دمشق وبيت المقدس ومصر والإسكندرية وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمذان وقد أقام ببغداد أربع سنين، وقد حبب إليه سماع الحديث، فأكثر من سماعه وبرع فيه وأتقنه، ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب ويسهر ويدأب حتى صار عَلَم الحفاظ وعالمهم والمشار إليه من بينهم وعليه يدور الكلام في صحة الحديث أو تضعيفه، وصار الناس يقرنونه بأساطين علم الحديث.

ثانيا: صفاته:

كان الحافظ عبد الغني المقدسي آية من آيات الله في الحفظ واستحضار النصوص والأصول وأسماء الرجال وألقابهم حتى شبهوه بالبخاري في معرفة الأسماء والكنى، وكان يحفظ عشرات الآلاف من الأحاديث والآثار حتى أن رجلاً قال له يومًا: لقد سمعت رجلاً يحلف بالطلاق إنك (أي عبد الغني) تحفظ مائة ألف حديث، فقال الحافظ: لو قال أكثر لصدق.

وكان الحافظ لا يضيع شيئًا من زمانه بلا فائدة، قال أخوه العماد المقدسي: «ما رأيت أحداً أشدّ محافظةً على وقته من أخي «فإنه كان يصلي الفجر ويشتغل بالقرآن والذكر، ثم يعقد مجلسًا

للتحديث، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي تطوعًا حتى وقت القيلولة، ثم ينام نومة، ثم يصلي العصر وبعدها يشتغل بالتسميع أو بالنسخ إلى المغرب، فإن كان صائمًا أفطر وإلا صلى تطوعًا من المغرب إلى العشاء، وبعد العشاء ينام إلى نصف الليل، ثم يقوم للتهجد والتطوع حتى قبيل الفجر، ثم يهجع هجعة وجيزة، ثم يقوم للفجر وهكذا دأبه أبدًا.

وكان آية في سخائه وجوده: فكان لا يدّخر شيئاً، ديناراً ولا درهماً، مهما حصّل أخرجه، وكان يخرج بالليل بقفاف الدقيق، إلى بيوت متنكراً في الظلمة، فيعطيهم، ولا يُعرف. قال الإمام الموفّق: كان الحافظ يؤثر بما تصل يده إليه، سراً وعلانية.

وكان الحافظ شديد الاجتهاد في طلب العلم، ويكرم طلبة الحديث ويحسن إليهم وله عين فاحصة تلتقط ذوي النبوغ من طلبة العلم، فكان الحافظ عبد الغني إذا صار عنده طالب له فهم وموهبة حرضه على سماع الحديث وطلب العلم، حتى عمت بركته على معظم طلبة وعلماء الحديث بالشام، وقد قال لتلاميذه عند موته: «لا تضيعوا هذا العلم الذي قد تعبنا فيه». قال أبو إسحق إبراهيم بن محمد الحافظ: «ما رأيت انتشار الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ عبد الغني؛ فإن كل من سألته يقول: أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني، وهو الذي حرّضني».

ثالثا: مصنفاته:

لقد ترك الحافظ عبد الغني ثروة علمية كبيرة، أغلبها في علم الحديث، بلغت الأربعين مصنفًا تقريبًا، منها كتاب «المصباح في عيون الأحاديث الصحاح»، «نهاية المراد»، «الصفات»، «التهجد»، «تحفة الطالبين»، «ذكر القبور»، «فضل الصدقة»، «ذم الرياء»، «ذم الغيبة»، «وفاة النبي صلى الله عليه وسلم» «والاقتصاد في الاعتقاد»، «العمدة الكبرى في الحديث» ، «عمدة الأحكام» الذي أصبح من أصول طلب العلم ونفع الله به بسبب صلاح نية عبد الغني واتباعه للسنة، وله مؤلفات في حياة الصحابة والتابعين، ولكن درة كتبه وأعظمها نفعًا وأكثرها شهرة هو كتاب: «الكمال في معرفة الرجال» وقد جمع فيه الحافظ عبد الغني رجال الكتب الستة وبيّن حال كل واحد منهم وهو بذلك يعد أول من ألف في هذا الباب من العلم، وقد تناول العديد ممن جاء بعده هذا الكتاب بالشرح والتعليق والتهذيب والتقريب منهم المزي وابن حجر العسقلاني، ويعد هذا الكتاب هو العمدة عند المشتغلين بعلم الرجال في علم الحديث، والفضل كله يرجع لله عز وجل أولاً ثم للحافظ عبد الغني المقدسي في هذا الباب.

رابعا: أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

كان - رحمه الله - لا يصبر على رؤية منكر أو سماعه، فيبادر بتغييره مباشرة بيده وبلسانه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وهذه الجرأة في الحق قد أورثته على حد سواء محبة في قلوب الناس وهيبة في صدورهم تجاهه وأيضًا عداوة في قلوب الفساق والحساد وأصحاب الضغائن.

كان آية في سخائه وجوده فكان لا يدّخر شيئاً وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم، وترك ثروة علمية كبيرة، أغلبها في علم الحديث

وكان من شدة تمسكه بهذه الفريضة لا يجرؤ أحد على مراجعته فيها، وقد ألقى الله عز وجل في قلوب الناس مهابته حتى السلاطين منهم، فهذا السلطان العادل الأيوبي يقول عنه: ما خفت من أحد ما خفت من هذا، يعني عبد الغني، وقال أيضًا عنه: ما رأيت بالشام ولا مصر مثل عبد الغني، دخل عليّ فخيل إليّ أنه أسد، وكان السلطان العادل الأيوبي يحبه ويحترمه ويجله على الرغم من محاولات الحاسدين وسعي الوشاة ضد الحافظ مرات كثيرة من أجل إيذائه بل حتى قتله، فلقد عرض بعضهم خمسة آلاف دينار على السلطان العادل من أجل قتل الحافظ ولكن الله عز وجل نجاه من هذه المكيدة.

ورغم اشتداد الحافظ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا أن الناس كانوا يحبونه ويجلونه ويمدحونه في كل موطن، حتى إنه لما كان مقيمًا في أصبهان كان كلما مشى في أسواقها اصطف الناس لرؤيته ومصافحته، حتى لو أنه أراد أن يملكها لملكها ولغلب على أمرها، ولما وصل إلى مصر كان إذا خرج للجمعة لا يصل إلى الجامع إلا بصعوبة من كثرة الناس المجتمعين حوله، هذا يسأله وذاك يصافحه، والجميع يحبونه ويحترمونه.

خامسا: محنه المتتالية:

تعد المحن التي تعرض لها الحافظ عبد الغني المقدسي امتدادًا للمحنة التي تعرض لها الإمام أحمد بن حنبل من قبل ولكن بصورة تختلف قليلاً، فكلاهما تعرض للمحنة بسبب ثباته على العقيدة الصحيحة وتمسكه بمذهب السلف وعقيدة أهل السنة والجماعة، ولكن خصم الإمام أحمد في محنته كان المعتزلة الذين كانت لهم دولة وصولة أيام خلافة المأمون والمعتصم والواثق بني العباس، في حين أن خصم الحافظ عبد الغني في محنته كان الأشاعرة أتباع أبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ).

وتعرض الحافظ عبد الغني لحملة شعواء قاسية من جانب الأشاعرة في كل موطن وبقعة زارها؛ نظرًا لعلمه الواسع ومحبة العامة له واجتماع طلبة العلم عليه، وأيضًا نظرًا لحدته وصرامته عند النقاش بحيث كان يفحم خصومه بشدة تجعلهم يتمنون هلاكه، كما أنه كان جريئًا في الصدع بالحق لا يداهن ولا يداري بل هو مثل الصاعقة المحرقة على كل مخالف لله ولرسوله.

في حوار له مع مجلة الدعوة أكد فضيلة الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس أهمية الفتوى في الشريعة الإسلامية ومكانتها العظيمة، وحذر فضيلته من خطورة التجرؤ على الفتوى بغير علم راسخ ولاسيما في القنوات والمحطات الفضائية، وأعرب عن أمله أن يكون هناك اهتمام من قبل العلماء بهذا الموضوع وتتابع الأبحاث والدراسات فيه؛ ليضعوا حلاً لهذه الفوضى العارمة، والفتاوى الشاذة.



الشيخ عبدالرحمن السديس:

بعض فتاوى الفضائيات تزين سفك الدماء وتناثر الأشلاء وأعمال العنف والإرهاب

أجرى الحوار: يزيد بن محمد الهريش . مكة المكرمة

لماذا الفضائيات؟

■ **كيف ترون فضيلة الشيخ أهمية انعقاد هذا المؤتمر وفي هذا الوقت بالذات؟**

● الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فلقد أحسنت الرابطة صنعًا، ووفقت -بحمد الله- إذ اختارت هذا الموضوع المهم، وفي هذه المرحلة الحرجة من تاريخ أمتنا، إن من المتقرّر أن للفتوى في شريعتنا الغرّاء منزلةً جَليلة، ومكانة سامية عظيمة، وقد كان لعلماء الشريعة فيها -بفضل الله- عبر العصور القدحُ المعلّى، وفي الأمة الدور المجلّى، ولاسيما في المستجدات والنوازل، ويكفي أنّ مقام المفتين هو التوقيع عن ربِّ العالمين، كما ذكر ذلك العلامةُ ابنُ القيم رحمه الله في كتابه القيم "إعلام الموقعين" وفي ذلك من التشريف والتكليف ما لا يخفى، ومع اهتمام السلف بالفتوى وتواردهم على حلائبها فقد كانوا يتهيبونها، ويودّون أن لو كفوا مؤونتها، يقول عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله: "أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ما منهم من محدث إلا ود أن أخاه كفاه الحديث، ولا من مفت إلا ود أن أخاه كفاه الفتوى".

■ **ولماذا كان اختياركم لهذا العنوان بالتحديد وهو فتاوى الفضائيات مع العلم بأن هناك محاور كثيرة يمكن طرقها في مجال الفتوى؟**

● صحيح لكن بلا شك أن القنوات الفضائية



انتشرت مؤخراً انتشاراً واسعاً ووصلت لأطراف العالم وملايين الناس، وانطلاقًا من الحرص على مقام التوقيع عن رب العالمين؛ إذ هو أعلى مراتب العلم، كما لا يخفى ما لخطورة التجرؤ على الفتوى بغير علم راسخ، وخصوصًا في القنوات والمحطّات الفضائية، ومن تأتي أهمية هذا البحث، وإن المتأمل في واقع الفتوى المعاصرة، لتتأكد له أهمية هذا الموضوع وطرحه والتذكير به، فكم يرى الناظر نزلاء في حلائب العلم والمعرفة، وهم ليسوا منهما في شيء؟! ديدنهم الجرأة على الفتوى، والتجاسر على التحليل والتحريم، وهم من قليلي البضاعة في أحكام الشريعة ولربما نَسَبَ ما يراه إلى الإسلام، ترى أحدهم يجيب عن عظيم المسائل مما لو عُرِضَ على عمر رضي الله عنه لجمع له أهل بدر، وكم يتملّكك العجب وأنت تسمع عبارات التعظيم لذواتهم، والتعالي في نفوسهم، قاموسهم: رأينا كذا، ترجيحنا، اختيارنا، والذي نراه، ونحن، وهلم جرًا.

يقولون هذا عندنا غير جائز

ومَنْ أنتم حتى يكون لكم عِنْدُ؟!

وما عَلِم هؤلاء أن الجرأة على الفتوى جرأة على النار، وأن التجاسر عليها اقتحام لجراثيمها، والعياذ بالله! وأصبح الحديث في الحلال والحرام كلأً مباحًا لكل راتع، واستطال كثيرٌ على منازل العلماء، ومقامات العظماء والفقهاء، وعمدوا إلى أمور من الثوابت والمبادئ، وجعلوها عرضة للتغيير والتبديل، بدعوى تغير الفتوى بتغير الزمان، وكثر التحايل على الشريعة.

الانفلات والترخص

■ لكن قد يقول بعضهم إنك تحمّل الأمر أكثر مما يحتمل جهلاً منهم بالواقع، أليس كذلك؟

● نعم هذا قد يقال كما تفضلت، ولكن الذي قد لا يعلمه كثير من القائلين به ما ترتب على هذا الانفلات من مطالبة بعض مفكري العصر بالترخص والتفلت من الأحكام، وعمدت بعض وسائل الإعلام، وقنواته المسموعة والمقروءة والمرئية، إلى إثارة قضايا كلية من الدين مع بعض المتعالمين ممن:

يمدون للإفتاء باعًا قصيرة

وأكثرهم عند الفتاوى كذلك

ومما زاد الطين بلة والداء علّة، ما انتشر في هذا العصر من الفضائيات وشبكات المعلومات (الإنترنت)، وما يطلق عليه فضائيات الفتوى، أو شبكات ومواقع الفتوى على الشبكة العنكبوتية، وما تعيشه من فوضى الفتاوى، وما تسببه من إثارة البلبلة والتشويه المتعمد، فهي بحق مَبَاءات في ناصية الجهل والقول على الله بغير علم، فبضاعتها الجرأة، وعملتها الإثارة، وأساطينها نكرات مجاهيل، يزينون سفك الدماء وتناثر الأشلاء، وأعمال العنف والإرهاب، وبعضها تعمد إلى مفتين يحققون أغراضها، ويسوّقون أهواءها، همّها المتاجرة والتكسب بالفتوى دون اكتراث إلى حاجة الناس إلى فتاوى منضبطة بالضوابط الشرعية، ومبنية على الأسس العلمية والمقاصدية والقواعد الأصولية، مما كان له كبير الأثر وخطيرهُ على الوعي الإسلامي الصحيح لدى عامة المسلمين، كل ذلك يؤكد أهمية طرح هذا الموضوع وتتابع الأبحاث والدراسات فيه؛ ليضع الغُير على مقام التوقيع عن رب العالمين حلاً لهذه الفوضى العارمة، والفتاوى الشاذة، والإسهاب غير المنضبط في هذا المجال العظيم.

> **الواجب - حماية لبيضة الإسلام، ودفاعًا عن أحكامه وتشريعاته - أن يُعنى بهذه القضية، غيرةً على الشريعة**

لذا، فإن الواجب - حماية لبيضة الإسلام، ودفاعًا عن أحكامه وتشريعاته - أن يُعنى بهذه القضية، غيرةً على الشريعة، والغيرة على الشريعة من المكارم، وهي أولى من الغيرة على المحارم، واستصلاحًا للأديان وهو أولى من استصلاح الأموال والأبدان، فكم تسمع من فتاوى فجّة لا زمام لها ولا خطام، لا تُنَوّرُ بنُور النص، ولا تزدان ببيان حِكَم الشريعة ومقاصدها وأصولها، تبنى على التجري لا على التحري، لا تقوم على قدم الحق، فتعنت الخلق، وتشجي الحلق، وحق لهؤلاء أن تسلم الأمة من لأوائهم، وتحذر من غلوائهم.

فالواجب أن يقوم بهذا العمل المؤهلون دون المتعالمين، والأصلاء دون الدخلاء؛ حفظًا لدين الأمة، وتوحيدًا لكلمتها، وضبطًا لمسالكها ومناهجها؛ لتكون مبنية على الكتاب والسنة؛ بفهم سلف الأمة - رحمهم الله - وبذلك تسلم الأمة من غوائل المحن، وبواعث الفتن، وتوجد العواصم - بإذن الله - من قواصم الجريمة الشنيعة، وهي: القول على الله بغير علم. وليس من شكٍّ في أن الاستباق التقاني، والتسارع الإعلامي، له أثرٌ لا يُنْكر في انتشار الفُتيا، وتعزيز شمولها، وتحقيقها لكثير من نتائجها، ومقاصدها، وإصابتها معاقدَ الحق، في الحلال والحرام، والتشريع والأحكام.

ولا يُنكر الجانب السلبي الذي أناخ بكَلْكَله، وأطل بخطوبه في كثير من ديار الإسلام

عَبْرَ الأقنية والفضائيات، تمثّل ذلك في فوضى الإفتاء، ومزالقه الظاهرة، وتسيُّب الفُتيا، مما يُنْذِرُ بمأساة إفتائية خطِرَة، لم يَعْرِف التاريخ لها مثيلاً.

لذلك فلا بد من تحديد الضوابط الشرعية لصحة الفتوى في الفضائيات وإعلاء منارها، وسيتحقق ذلك -بإذن الله- من خلال الضوابط الشرعية، التي أرى أنها قمنة بانتشال الفُتْيا من واقعها المُرّ، وكبحها دون الانحدار في مجاهل الغُلوّ والشطط، والتعالم والتجاسر، والهوى، والانحياز، والعجلة، والفوضى، التي ضربت بِجِرَانِها على كثيرٍ من الأقنية والأقطار.

ضوابط الفتاوى

■ هلا تفضلتم ببيان بعض أهم الضوابط التي ترونها في هذا السياق؟

● أعتقد أن من أهم الضوابط أهلية المفتي، وتحقق شروط الإفتاء فيه. وهي كما ذكر أهل العلم خمسة: الإسلام، والعقل، والبلوغ، والعدالة، والاجتهاد، فهل يا تُرى تحققت هذه الشروط في مفتي الفضائيات؟ ومتى تحققت هذه الشروط في المفتي، فسيسلك بالفتوى والمستفتين مسالك الهدى والرشاد، وبضدها تتميز الأشياء.

والاعتماد على الأدلة الشرعية لتكون الفتوى محلاً للاعتبار، والقبول، والانضباط، وهذه الأدلة هي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، فهل تنبني كثيرٌ من فتاوى الفضائيات اليوم على هذه الأسس، أم إنها عريّةٌ عن بعضها، لا تعدو رأيًا أو كلامًا إنشائيًا مسرودا.

ثم الثقة بالوسيلة الإعلامية وأمانة القائمين عليها وذلك باختيار القناة الإعلامية الموثوقة، التي تسعى في جدّ وصدق لإعلاء راية الإسلام، ونُصرة قضايا المسلمين، وبيان أحكام الشريعة بين العباد، ويتأكد هذا الاختبار في هذه الآونة التي كثُرت فيها الأقنية المتاجِرَة بالدين، المُسَمْسِرَة بقضايا الأمة ومناهجها الدعوية والخيرية والإصلاحية، بل في زمن طَمّت فيه المحطات الفضائية التي تتربّص بالدين، وتبثُّ السُّم



الزُّعاف، بدعوى الانفتاح والتيسير تارة، وبدعوى المرونة والإصلاح أخرى.

وينبثق عن هذا التحري: الوقوف على أمانة القائمين على القناة وأغراضهم ومآربهم، ومدى مِصْدَاقِيّتهم المِهَنِيّة والخُلقية؛ إذ ربما حرّفوا الفتوى نقصًا أو زيادة أو تدليسًا، وهذا الاختيار والتحرّي من شأنهما احترام منصب الإفتاء، وألا يكون التعويل فيه إلا على الأكفاء.

ولما كانت بيانًا لحكم شرعي، وتَحْمِلُ في طياتها تبليغه للسائل؛ لذا وجب تقديمها بأسلوب مبين، وكلام واضح قويم، وخُلُوّها من المصطلحات التي يتعذر على المستفتي فهمها، وسلامتها من الشذوذ الذي يصادم الأدلة الشرعية والمقاصد المرعية، ويعد في هذا العصر طعنةً نجلاء في خاصرة الأمة، وأشواكًا في لهواتها.

> **من الضوابط المهمة التي يُهَاب بلحظها في الإفتاء؛ ليتّصف بالدقة والشمول، والتجانُف عن النقص والقصور**

مع سلامة الفتوى من الغموض والغرابة والإجمال حتى لا يقع السائل في الحيرة والشك، وقد جاءت الشريعة الغرّاء بالرحمة والتيسير على العباد، والنّأي بهم عن الحرج والمشاق دون دون تتبُّع للرُّخص، أو مصادمةٍ للنصوص الصحيحة الصريحة.

ومن الضوابط المهمة التي يُهَاب بلحظها في الإفتاء؛ ليتّصف بالدقة والشمول، والتجانُف عن النقص والقصور، اعتبار مقاصد الشريعة العميمة وغاياتها العظيمة، ومآلاتها الحكيمة. وليس يخفى أن هذا الملحظ الدقيق والمسلك العميق في الفتيا لا يُسْتطاع إلا من لدن حاذقٍ زَكِنٍ قد رسخ في أعماق الشريعة باعه، وعمّ منها انتفاعه، وإن ما يُلحظ في فتيا الفضائيات من الخلخلة والتأرجح وقلة الرسوخ وعدم اعتبار غايات الشريعة ومراميها، لهو سببٌ فاتك بهذا الأصل العظيم -عَنَيْتَ: الإفتاء- الذي يحتاج مزيد الضبط والتسوير، دون أنصاف المفتين وأشباههم.

ومما يساق ضمن الضوابط المعتبرة في الفتيا - وخصوصًا ما نحن بصدده: الفضائية المباشرة- ضابط التروي والتثبُّت، وعدم الانبعاث في الإجابة، بل لا بد من الاستفصال في السؤال، وحسن الإصغاء؛ لأن الفتوى الفضائية، يتلقاها من المسلمين ما لا يُحْصون كثرة في المعمورة، والزلل فيها كالنار في الهشيم، يعز تداركه وشَعْبُه.

وإنّ تصدّر الفضائيات وبريقها الإعلامي مدعاة الجُرْأة، والتعالم، مع ما يُزَيّن به الشيطان من الغرور والعُجْب، فيمنع المفتي من التوقف والإحجام دون الفتوى، إن جَهِل الحُكم؛ لذا، فإن كَابِحَ: لا أدري-الذي غدا كالكبريت الأحمر في هذا الأوان نُدرةً- عند خفاء الجواب، واشتباه وجه الحق في الفتيا، أمر يجب أن يتوارد عليه المُفْتُون: دُرْبَةً وتدريساً، تأصيلاً وتأسيساً؛ لأنه الحصن الأشم دون الوقوع في الزلل.

ومن الضوابط المهمة لإحكام الفتيا دون المفاسد والمحاذير: أن يتولى ولي الأمر، أو من ينُوبُه، تنصيب المُفتين وانتقاءهم، أو منعهم والحَجْر عليهم،

ومن الضوابط الصوارم، لفتاوى الفضائيات، التي تُذَاع على عالم مفتوح، لا يُفرِّق بين الملل والمذاهب، والفرق والمشارب، والثقافات والأفكار، قَصْرُ فتاوى القضايا المهمات، والنوازل والملمّات على ولاة الأمور ومَنْ في حُكْمِهم من القُضاة والعلماء الموثوقين، والجهات المخوّلة، كالمجامع الفقهية والهيئات الشرعية؛ كي تُحْكَم الأحكام، وتُزَمّ أمور المسلمين والإسلام.

ومن الضوابط المهمة، في إعزاز جانب الإفتاء الفضائي، ألا يقدم "برامجه" إلا المؤهلون من طلبة العلم، وكان سَمْتُهم يتوافق وهَيْبة الإفتاء والشريعة؛ لأن طالب العلم يُمكنه استيعاب السؤال وتحريره على الوجه الصحيح، بخلاف غير المؤهلين من الإعلاميين، الذين يتصدّرون هذه الحلائب الخطرة، وهم ليسوا في العِير ولا في النّفير من هذه الرسالة الربانية.

بين السلب والإيجاب

■ يوحي كلامكم بأن فتاوى الفضائيات لا تتوافر إلا على السلبيات والنقص.. ما تعليقكم؟

● الآثار لفتاوى الفضائيات: الحق أن آثارها على قسمين: إيجابية وسلبية، فمن إيجابياتها: القيام بواجب البلاغ والتّبيين، وحماية جناب التوحيد من المحدثات، وإبطال التنديد، وانتشار العلم وانحسار الجهل، والاستثمار الأمثل للفضائيات، وانتظام أحوال الأمة، وارتباطها بعلمائها وولاتها، وانضباط الفتوى، وحصرها في الأكفاء، وتحقق مقاصد الشريعة في تطبيق شرع الله، وضبط منهجية التلقي في الفتوى، وتحقق الأمن الفكري، وبناء جيل يتحلى بالوسطية والاعتدال واضطلاع الأمة ببيان أحكام الإسلام عالميًا، ونشر هداياته.

وأما الآثار السلبية، فهي: تشويه معالم الدين. وخطورة الزّلل في الفتيا. والعَجَلَة في الفتيا. والتحايل لدى بعض المستفتين. وانتهاز الفُتْيا لمآرِب مشبوهة. وعدم اعتبار العوائد والأعراف. والتساهل وتقصي فتاوى المتساهلين. وخطورة تعارض الفتاوى وأثره.

وعدم القدرة على استكمال الأدلة. والتّحرُّج من قول "لا أدري"

■ وكيف ترون العلاج الناجح لهذه القضية بشكل عموما؟

● أرى أن من الضرورة توعية المجتمعات الإسلامية بفقه الاستفتاء والفتوى، واستثمار قنوات العصر وتقاناته في ذلك، وتوحيد جهود المجامع الفقهية فيما يتعلق بالفتوى والإفتاء، وتفعيل دورها، وإمدادها بالخبراء والباحثين في شتى المجالات، والاتفاق عالميًا على اقتصار الفتوى على ثلة معلومة وجهة موثوقة في كل قُطر، والعمل على ألا يتولّى تقديم برامج الفتوى إلا طلبة العلم وأهل الاختصاص، دون غير المؤهلين من الإعلاميين والصحفيين، وعقد مؤتمرات وندوات دورية تجمع المفتين، وتناقش شؤون الفتوى ونوازلها، والعمل على إيجاد هيئة عليا من علماء الأمة الموثوقين، تُعد مرجعيةً موثوقة للتلقي والاستفتاء، والعمل على تأهيل المفتين، وإعداد دورات علمية تصقل مواهبهم وتنمي ملكاتهم، والإعداد الجاد، والتهيئة المدروسة، لما يُعرف بصناعة الفتوى وفن الإفتاء، والعمل على إيجاد جيل متخصص يحمل هم الإفتاء، ويُعنى بقضاياه وشؤونه، وشروطه وآدابه، وجميع متعلقاته وجوانبه العلمية والأدبية والاجتماعية والنفسية، وتخصيص كليات جامعية، وأكاديميات، ومعاهد، تهتم بشؤون الفتوى وإعداد المفتين، وطباعة مصادر الفتوى الموثوقة، وجعلها في متناول المفتين والباحثين والدارسين، وتأسيس قنوات فضائية تُعنى بالفتوى العالمية، والنوازل

يجب العمل على إيجاد جيل متخصص يحمل هم الإفتاء، ويُعنى بقضاياه وشؤونه، وشروطه وآدابه

والقضايا الكبرى، والتوارد على وضع ميثاق شرف عالمي للاجتهاد والفتوى، والتنسيق البنّاء بين دور الإفتاء ووسائل الإعلام والقنوات الفضائية بما يحقق ضبط الفتوى ويفعّل دورها ويجلي آثارها وينأى بها عما يخالف ذلك، مع الحَجْرُ على أنصاف المفتين في الفضائيات، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية، والاهتمام بالارتقاء بلغة الخطاب وأسلوب البيان لدى المفتي، لتقديم الفتوى بقالب مشوق ومؤثر، والعمل على إمداد جهات الفتوى بفرق عمل تُسهم في تقريب ما يكون عونًا للمفتي لأداء رسالته على الوجه الصحيح، وضرورة تخصيص هيئة إفتائية مستقلة تُعنى بفتاوى الأقليات.

رابطة العالم الإسلامي

■ لا يسعني في ختام هذا الحوار إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكم صاحب الفضيلة على رحابة صدركم وحسن استقبالكم، فهل من كلمة أخيرة؟

● أشكر الله عزّ وجلّ على ما منّ به من انعقاد هذا المؤتمر المبارك في رحاب الصرح الإسلامي العتيد رابطة العالم الإسلامي، ثم إني أزجي من الشكر أجزله، ومن الدعاء أوفره، لراعي المؤتمر الموقر، خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله - داعيًا الله أن يجعل رِعَايَتَه لهذا المؤتمر في موازين حسناته، ولصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة الذي حضر حفل الافتتاح وألقى كلمة خادم الحرمين نيابةً عنه - وفقه الله - كما أزجي عاطر الشكر ومزيد الثناء، لمعالي شيخنا الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ونطاسيّها المسدد على جهوده الدؤوبة ومساعيه الحثيثة في خدمة المسلمين وقضاياهم المهمة، وأخص بالشكر والتقدير المجمع الفقهي الأشم، وفي الصدارة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: صالح بن زابن المرزوقي، كفاء سعيه لتميُّز هذا المؤتمر.

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

صلاة الخاشعين

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. الصلاة الخاشعة نعمة كبيرة من الله يعطيها لأي أحد، فإن كنت ممن يتلذذ بالصلاة ويخشع فيها فأنت من النادرين فهنيئا لك بذلك، وحتى لو شعرت بالخشوع في صلاة واحدة فقم واحمد الله.

وحتى يحوز العبد على هذه العطايا لا بد له من الخشوع في الصلاة، فعندما يبدأ العبد بصلاته ينصب الله وجهه -سبحانه وتعالى- لوجه المصلي ما لم يلتفت، فإن التفت التفت الرب عنه فالله عز وجل لا يقبل الشريك؛ ولذلك قد تُسقِط الصلاة دون خشوع الفرضَ ولكنك لا تثاب عليها، فقد قال ﷺ: «وإن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها» رواه أبو داود والنسائي وحسنه الألباني.

فالرجل في صلاته كمن أعطي صرة فيها الكثير من القطع الذهبية، وقيل له أمسك هذه الصرة لمدة خمس دقائق ولك ما فيها ولكن احذر السارق، فيمسكها الرجل بيده ولكنه يذهب في إغفائه بسيطة فينتهز السارق الفرصة ويسرق من الصرة بضع قطع فيفيق الرجل ويحكم قبضته على الصرة ولكنه يذهب في إغفاءة بسيطة مرة أخرى فيأخذ منها السارق قطعاً أخرى، فيفيق الرجل وهكذا حتى تنتهي المدة المحددة فله ما تبقى في الصرة من قطع ذهبية، وقد تكون كاملة إن هو انتبه وقد يتبقى القليل منها إن هو استسلم للإغفاءات، وكذلك الصلاة هي هديه من رب العالمين يتربص بها الشيطان ليسرقها منك، فعلى قدر خشوعك بالصلاة تفوز بالهدية، أما شرودك فهو طريق الشيطان لسرق صلاتك منك.

وقد عرف الصحابة رضوان الله عليهم قدر الصلاة وقدر الخشوع فيها فقالوا عنها: نحن في روضة طعامنا فيها الخشوع وشرابنا فيها الدموع، وقد كانوا يتلذذون في صلاتهم فهم يناجون بها ربهم ويسعدون بلقائه فيشعرون كأنهم سمك في بحر إن خرجوا منه ماتوا، فها هو ذا عبد الله بن الزبير يبدأ صلاته في قيام الليل بركعة يقرأ فيها (البقرة، وآل عمران، والنساء) ولا يكاد يتمها حتى يؤذن لصلاة الفجر وهو في لذة غامرة مع ربه.

بينما أم المؤمنين عائشة يقول عنها أحد أقاربها: دخلت عليها الصبح لأسلم عليها فإذا هي قائمة تصلي وتقرأ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ (الطور: ٢٧)، ودموعها تنهمر كالمطر وهي تكرر هذه الآية، فقلت: أذهب للسوق ثم أعود لأسلم عليها؛ فذهبت وغبت ساعات وعدت لها فإذا هي على حالها تردد الآية نفسها وتبكي.

وكذلك كان عبد الله بن الزبير ذا هيبة ووقار حتى أهل بيته، فكان إذا دخل البيت سكتوا واستكانوا حتى إن أطفاله كانوا يكفون عن اللعب والتحدث، فإذا ما دخل في صلاته عادوا إلى لعبهم وضحكهم لأنهم يعلمون أنه لا يشعر بهم.

فالصلاة كجارية تريد أن تهديها لملك فهل ستختار له جارية عوراء أو عمياء أو قبيحة أو ميتة، ولله المثل الأعلى، فصلاتك هي هديتك لرب العالمين فاختر نوع الهدية التي ستهديها لملك الملوك، وقد قال ابن القيم: «من حسن وقوفه بين يدى ربه في دنياه، حسَن وقوفه في أخرته».

ولكن في هذه الأيام استهنا بالصلاة فأصبحت أكثر صلاتنا وكأنها ختم من الأختام لا تتغير، هي حركات وألفاظ جامدة نقوم بها بلا مشاعر أو أحاسيس وكأنها ملف من ملفات الحاسوب ما إن نضغط على زر فيه حتى يعطيك كل المعلومات التي به.

وكذلك صلاتنا ما أن نقول: الله أكبر حتى تتوالى حركاتنا وكلماتنا دون أن نشعر بها.

اللهم ارزقنا الفهم عليك والأدب بين يديك، اللهم يا حنان يا منان يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، اللهم إننا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا أن تملأ قلوبنا خشوعاً وأعيننا دموعاً من خشيتك، وأن ترفعنا برحمتك إلى أعلى الجنان وألا تحرمنا لذيذ مناجاتك يا رب العالمين.

أم شويع

المعاكسات

ظاهرة المعاكسات في البلاد الإسلامية، ظاهرة خطيرة ومؤلمة في الوقت نفسه، وقد تفشت وانتشرت في بلاد المسلمين بفعل الغزو الاستعماري الثقافي الغربي للبلاد الإسلامية وانبهار المسلمين بحضاراتهم، وغفل عن خطورتها الكثيرون مع الأسف.

وهي تعد واحدة من أعظم وسائل جلب الفساد وانتشار الفاحشة، بتيسير اللقاء الحرام، وما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما، وهي وسيلة من وسائل دمار الأسر وتضييع مستقبل الفتيات.. فكم من فتاة عرف عنها ذلك السلوك المشين فأغلقت على نفسها باب الزواج، وعن أخواتها، وربما عن إخوانها أيضا، وكم من زوجة وقعت فريسة للمعاكسات فعلم زوجها فطلقها، وضاعت وضاع أولادها معها، والمعاكس لا يحسن الظن بأهله وزوجته فيما بعد؛ فكل حركة سيظنها معاكسة وكل كلمة أو مكالمة سيظنها مع رجل، كما كان يفعل هو بغيرها؛ فيضيع الاستقرار من الأسر وكأنها عقوبة من الله تعالى على فعله السوء والتسلط على أعراض الناس.

ومن تتبع ما وقع من جراء المعاكسات من حوادث أليمة، وفواحش عظيمة، تحسر أيما تحسر على أحوال بنات المسلمين، وأدرك أن هذه المعاكسات وسيلة تغرير، وشباك صيد، تستهدف عرضهن وتسود وجوههن، وتتركهن ضحايا الزوايا، أو بائعات هوى ومنحرفات، وسوسا ينخر في جسد الأمة.

حنان المطيري





النصيحة بالمعروف

في حلقة لتحفيظ القرآن تعرفت على فتاة ذات خلق رفيع ودين قويم، كانت لي مثالا في كل نواحي الحياة، وكان لها تأثير كبير في حياتي، ازدادت العلاقة بيننا إلى درجة أنني بدأت بملاحظة أمور تخفى على الجميع، كانت تختفي في الحلقة فترة الصلاة ولا نراها إلا بعد الصلاة.. وأحيانا عندما أناديها وأقول لها تعالي قفي في صفي تتعذر وتقول بأن لديها مانعا شرعيا.. أحسست بأن الفتاة لا تصلي، بدأت بنصيحتها كما فعل الحسن والحسين للمسيء في وضوئه، وأخذت أختي التي تصغرني بأربع سنوات وطلبت منها أن تمثل دور الذي لا يصلي، فقلت لها: عليك بالصلاة فأنت خلقت لعبادة ربك وليس لأي غرض آخر!!

استرسلنا في الحديث عن الصلاة وأهميتها دون فائدة في إقناعها بالرجوع إلى الطريق القويم.. فكرت بفكرة أن أكلمها هاتفيا، اتصلت عليها بعد أن تأكدت أن أفراد أسرتها ليسوا موجودين.. تكلمنا عن أمور كثيرة مثل تغيير الحياة وتطويرها وتجديد الإيمان، فقلت لها: من السهل جدا تغيير النفس ولكن من الصعب جدا أن تتغير من دون الرغبة في ذلك التغيير، قال تعالى: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}»، فقالت: وكيف ذلك؟ قلت لها: علينا أن نغير سلبياتنا ونبتعد عن بعض المحرمات التي اعتدنا عليها مثل الإسراف: {إن الله لا يحب المسرفين} والحلف بغير الله: «رأس أمي وأبي»، فقالت: من الصعب جدا التغلب على هذا الأمر وقد اعتدنا عليه، قلت لها: ألا أدلك على أمر يساعدنا وينهانا عن تلك الأمور، قالت: وما هو؟ قلت: {إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر}، قالت: من منا لا يصلي؟ قلت لها: أنا لا أراك تصلين معنا، فاتحتني بالموضوع قائلة: صدقت، أنا لا أصلي معكم ولا أصلي وحدي، وكم حاولت جادة أن ألتزم بصلاتي ولكن دون جدوى، أجبتها: ألا تعلمين أن الصلاة واجبة عليك وأن لفظ المؤمنين لا يأتي بعده إلا: «وعملوا الصالحات»، والأعمال الصالحة أهمها الصلاة؟! قالت: بلى أعرف، قلت: إذاً ما الذي يمنعك منها؟ فأجابت: بصراحة أنا أقوم بجميع الفروض إلا الصلاة فالأعمال الأخرى سوف تجبرها، قلت: أتعلمين أن الصلاة هي الفاصل بين المؤمن وغيره، وأن تارك الصلاة سواء تكاسلا أم جحودا يستتاب ثلاثا فإن لم يتم أقيم عليه الحد وهو القتل؟! إن الصلاة صلة بين العبد وربه، مثال من واقع الحياة: وكان لك صديقة مقربة هل تواصلينها أم تقاطعينها؟ قالت: بالتأكيد سأواصلها ولن أقصر معها، قلت: ولله المثل الأعلى فما دمت تحبين الله وتريدين قربه فعليك مواصلته بما أمرك به، اقتنعت بما قلته لها وقالت لي: جزيت خيرا يا أختي وسوف أجاهد نفسي على الصلاة، قلت لها: أحسنت قولا وثقي بأن الله لن يضيع تعبك، {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}، أنهينا المكالمة على أمل أن تجاهد نفسها، قمت بتذكيرها يوميا عند كل صلاة.. كلمتها بعد يومين وكانت مسرورة جدا من تطورها وشعرت بالسعادة، وتقول إنها تحس براحة القلب، وعاهدتني بألا تترك الصلاة مرة أخرى.

إيمان الصواغ

مؤهلات النصر

د. بسـام الشطي

جيل الصحابة رضي الله عنهم جيل نعتز بتاريخهم ونفتخر ببطولاتهم، فقد تربوا في مدرسة النبوة وأسسوا جملة مؤهلات لقيادة البشر والانتصار على الأعداء، ومن تلك المؤهلات:

- تعظيمهم لأمر الله تبارك وتعالى وأمر النبي ﷺ وسرعة تنفيذهما والاستجابة المباشر ومن ذلك عندما أمرهم النبي ﷺ بالخروج إلى حمراء الأسد خرجوا على ما بهم من جراح وألم تعظيما لأمر الله تبارك وتعالى.

- صدقهم رضي الله عنهم في إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم، فقد قال تعالى في حقهم: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾.

فهاهو أنس بن النضر يوم أحد وهو يقول لسعد بن معاذ: «الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، فوجد به بضع وثمانون ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم».

- زهدهم في الدنيا ورغبتهم في الآخرة وقوة يقينهم بالآخرة، فقال عبدالله بن مسعود للتابعين: لأنتم أكثر عملا من أصحاب رسول الله ﷺ، لكنهم كانوا خيرا منكم، كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة.

- شجاعتهم النادرة واستهانتهم بالحياة الدنيا.. ومن ذلك موقف عمير بن الحمام يوم بدر يقول: بخ بخ إنها لحياة طويلة إن أنا بقيت إلى أن أكمل هذه الثمرات وألقاها من يده ثم قاتلهم حتى قتل..

وموقف البراء بن مالك لما قال: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم - على بني حنيفة أنصار مسيلمة الكذاب بالحديقة فاحتملوه فوق الترس ورفعوها بالرمح حتى ألقوه عليهم من فوق سورها، فلم يزل يقاتلهم دون بابها حتى فتحه ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدين من أهل اليمامة حتى خلصوا إلى مسيلمة لعنه الله.

- استهانتهم بزخارف الدنيا وزينتها الجوفاء.

ولا أدل على ذلك من موقف ربعي بن عامر رضي الله عنه يوم القادسية حين دخل على رستم، وقد مزق النمارق والوسائد التي وضعت له دون اهتمام بهذه الدنيا.

- حرصهم على الاجتماع والوحدة ونبذ الخلاف، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: السنة والله سنة محمد ﷺ، والبدعة ما فارقها، والجماعة والله مجامعة أهل الحق، والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا.

- مسارعتهم إلى التوبة والإنابة إن بدت منهم المعصية.

ومن ذلك قصة ماعز الذي أقر عند رسول الله ﷺ على نفسه بالزنى فأمر بإقامة الحد عليه، وكذا الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر حتى نزلت براءتهم من السماء.

- تكافلهم فيما بينهم ومواساتهم لإخوانهم، فيكفلون اليتيم ويطعمون المسكين ويسعون على الأرملة ويتعاونون في دفع الكفارات وعتق الرقاب، وما حدث لسلمان الفارسي حتى وفى بكتابته لليهودي.

- اتهامهم أنفسهم دائما بالتقصير.. فانظروا إلى أبي الدرداء يصيبه المرض ويدخل عليه أصحابه ليعودوه ويقول: له أي شيء تشتكي؟ فيقول ذنوبي، فيقولون له: أي شيء تشتهي؟ فيقول: الجنة.

- تزكية نفوسهم بالعبادات: فلما علا الإيمان قلوبهم قاموا بتطهير النفس وتزكيتها واللسان والجوارح لينالوا الفوز والفلاح: ﴿قد أفلح من زكاها﴾، وثبتوا أمام المطامع والشهوات، فصانوا أعراضهم وأدّوا أماناتهم وعفّوا عن الغلول.

- استنصارهم بالله عز وجل وطلبهم العزة ودعاؤهم لله المستمر دون انقطاع وحسن الظن بالله وتوكلهم على ربهم والإعداد القوي؛ قال تعالى: ﴿وما النصر إلا من عند الله إن الله العزيز الحكيم﴾.

وثقتهم بنصر الله وقد بذلوا الأسباب كلها، قال تعالى: ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ وقال ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها» فالحمد لله رب العالمين.